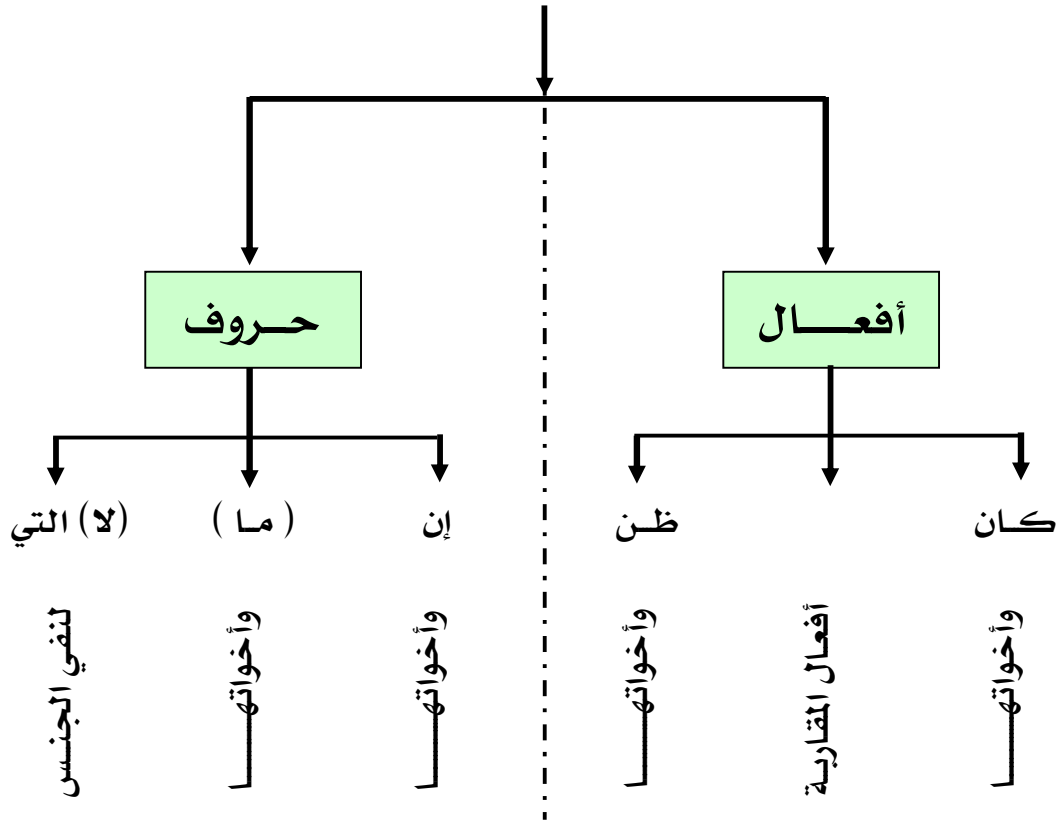


نواسخ الابتداء



كان وأخواتها

تَرْفَعُ "كَانَ" الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ	تَنْصِبُهُ ك: "كَانَ سَيِّدًا عُمَرُ"
كَكَانَ: ظَلَّ بَاتَ، أَضْحَى، أَصْبَحَا	أَمْسَى، وَصَارَ، لَيْسَ، زَالَ، بَرِحَا
فَفِيَّ، وَانْفَكَّ، وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ	لِشَيْءٍ نَفْسِي، أَوْ لِنَفْسِي مُتَّبَعُهُ
وَمِثْلُ كَانَ: (دَامَ) مَسْبُوقًا بـ (مَا)	ك: "أَعْطَى مَا دُمْتُ مُصِيًّا دِرْهَمًا"

لما فرغ من الكلام على المبتدأ والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء، وسميت بذلك لأنها تنسخ حكم المبتدأ والخبر: أي تزيله، فيتغيران إعراباً وتسمية كما سيأتي، والنواسخ قسمان:

(أ) أفعال (ب) وحروف

- **فالأفعال:** كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها
 - **والحروف:** ما وأخواتها، ولا التي لنفس الجنس، وإن وأخواتها.
- فبدأ المصنف بذكر كان وأخواتها، وتسمى بالأفعال الناقصة.

عملها:

ترفع المبتدأ وتنصب خبره، ويُسمى المرفوع بها اسماً لها، والمنصوب بها خبراً لها، نحو: (كان محمدٌ كريماً).

وهذا الأفعال قسمان:

- ١ - منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي: "كان، وظل، وبات، وأضحى، وأصبح، وأمسى، وصار، وليس".

٢ - ومنها ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وهو قسمان:

أولهما: ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديرًا، أو شبه نفي.

وهو أربعة: " زال، وبرح، وفتى، وانفك". فمثال النفي لفظاً (مازال زيد قائماً). ومثاله

تقديرًا قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوْا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾^(١) أي " لا تفتأ"، ولا يحذف

النافي معها قياساً إلا بعد القسم كآية الكريمة.

ومثال شبه النفي - والمراد به النهي - كقولك: "لا تزل قائماً" ومنه قوله:

صَاح: شَمَّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ^(٢)

والدعاء كقوله: (لا يزال الله محسنًا إليك) ومنه قوله:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَادَارَ مَيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطْرِ^(٣)

(١) يوسف ٨٥ وتمة الآية الكريمة: ﴿حَتَّى تَكُوْنَ حَرَضًا أَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهَالِكِيْنَ﴾.

(٢) الإعراب: صاح: منادى بحرف نداء، محذوف وأصله يا صاحبي منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة مع الحرف الذي قبلها للترخيم.

شمر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.
ولا: الواو: حرف عطف، لا: الناهية جازمة، تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمة السكون، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ذاكر: خبره منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الموت: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

فنسيانه: الفاء استئنافية للتعليل، نسيان: مبتدأ، والهاء: في محل جر بالإضافة.

ضلال: خبر، مبين: نعت ضلال مرفوع.

الشاهد قوله: "لا تزل" فقد أعمل "تزال" مضارع "زال يزال" عمل كان لتقدم شبه النفي وهو النهي.

(٣) بجرعائك: الجرعا، الأرض الرملية المستوية.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح.

يا أسلمي: (يا) حرف تنبيه، اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة المؤنثة. والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

يا دار: (يا) أداة نداء، دار: منادى منصوب لأنه مضاف.

مَيَّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

على البلى: على: حرف جر، البلى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر والجار والمجرور متعلق
بـ (اسلمي).

وهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله: " وهذي الأربعة... إلى آخر البيت "

ثانيهما: ما يشترط في عمله أن يسبقه " ما " المصدرية الظرفية وهو "دام" كقولك: "أعط ما دُمت مصيباً درهماً"، أي: أعط مدة دوامك مصيباً ردهما، ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ^(١) أي مدة دوامي حياً.

معاني الأفعال الناقصة:

ومعنى " ظَلَّ ": اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً، ومعنى "بات": اتصافه به ليلاً، "وأضحى": اتصافه به في الضحى، و"أصبح": اتصافه به في الصباح، و"أمسى": اتصافه به في المساء، ومعنى "صار" التحول من صفة إلى صفة أخرى، ومعنى "ليس": النفي، ومعنى "مازال وأخواتها": ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال، نحو: (مازال زيدٌ ضاحكاً، ومازال عمرو أزرق العَيْنَيْنِ)، ومعنى "دام": بقي واستمر.

تصرف الأفعال الناقصة:

وغير ماضٍ مثله قد عملا إن كان غير الماض منه اسـتـعملـا

= / ولازال: الواو حرف عطف، لا: حرف دعاء، زال: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. منهلاً: خبر زال مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة. بجرعائك: جار ومجرور والكاف مضاف إليه. القطر: اسم لازال مرفوع وعلامة رفعه الضمة. الشاهد قوله: (لازال)، فقد أعمل "زال" عمل "كان" الناقصة لتقدم شبه النفي عليها وهو الدعاء.

(١) قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ ﴾ (مريم: ٣٠-٣١).

ما: مصدرية ظرفية.

دمت: دام: فعل ماض ناقص، والتاء في محل رفع اسم دام.

حياً: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هذه الأفعال على قسمين:

■ **أولهما:** ما لا يتصرف وهو: ليس ودام.

■ **والثاني:** ما يتصرف وهو ماعدا ليس ودام^(١)

فنبه بهذا البيت على أن ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي،

وذلك هو:

المضارع: نحو "يكون زيد قائماً"، قال الله تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٢).

والأمر: نحو قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾^(٣) وقوله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ

حَدِيدًا﴾^(٤)

واسم الفاعل: نحو: "زَيْدٌ كَائِنٌ أَخَاكَ"، ومنه قول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا^(٥)

(١) ما يتصرف يشمل قسمين هما:

(أ) ناقص التصرف وهو: زال، وبرح، وفتى، وانفك، فليس لها أمر ولا مصدر.

(ب) تام التصرف وهو الباقي ماعدا "ليس، دام" وتام التصرف هنا نسبي، نعني به مجيء الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، ولم يأت منها اسم مفعول مثلاً.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: الآية ١٤٣).

(٣) من قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: الآية ١٣٥).

كونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسمها.

قوامين: خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (الأنعام: الآية ٩١).

(٥) الإعراب: ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس، كل: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، من: اسم موصول في

محل جر بالإضافة، يبدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره

هو يعود إلى "من"، البشاشة: مفعول به منصوب، كائناً: خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو اسم فاعل من

"كان" الناقصة، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى "من"، أخاك: خبر "كائناً" منصوب وعلامة نصبه الألف

لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر بالإضافة.

الشاهد قوله: "كائناً أخاك" فقد أعمل اسم الفاعل (كائناً) عمل الماضي (كان) فرفع به الاسم ونصب الخبر.

والمصدر كذلك، ومنه قوله:

بِذَلِّ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(١)

وما كان النفي أو شبهه شرطاً فيه - وهو زال وأخواتها - لا يستعمل منه أمر ولا مصدر.

استعمال هذه الأفعال تامة:

وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالتَّقْصُ فِي "فَتِيءَ، لَيْسَ، زَالَ" دَائِماً قُفِي^(٢)

أشار بقوله: "وذو تمام... إلى آخره" إلى أن هذه الأفعال على قسمين:

■ **أحدهما:** ما يكون تاماً وناقصاً.

■ **والآخر:** ما لا يكون إلا ناقصاً.

والمراد بالتام: ما يكتفي بمرفوعه، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ

إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٤) وقوله

(١) الإعراب: وكونك: الواو استئنافية، كون: مبتدأ مرفوع والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه. إياه: ضمير منفصل في محل نصب خبر المصدر (كون)، عليك: جار ومجرور متعلق بـ (يسير)، يسير: خبر المبتدأ (كون) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الشاهد قوله: (كونك إياه) فقد أعمل مصدر الفعل الناقص عمل الماضي فرفع به الاسم ونصب الخبر.

(٢) قُفِي: نُبِع.

(٣) كان: فعل ماض تام مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، ذو: فاعل كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، والمعنى: وإن وجد ذو عسرة. والشاهد في الآية الكريمة: استعمال "كان" تامة.

(٤) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾ (هود: ١٠٦-١٠٧).

تعالى: ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(١).

والمراد بالناقص: ما لا يكتفي بمرفوعه، بل يحتاج إلى منصوب وهو الخبر، نحو "كان محمدٌ رسولاً".

وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا "فتى" و"زال" التي مضارعها ي زال، لا التي مضارعها يزول؛ فإنها تامة، نحو: "زالت الشمس" و"ليس" فإنها لا تستعمل إلا ناقصة.

حذف كان مع اسمها:

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرَ وَبَعْدَ "إِنْ وَلَوْ" كَثِيرًا ذَا اشْتِهَارٍ

تحذف "كان" مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد "إن" كقوله:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتَدَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا^(٢)

التقدير: إن كان المقول صدقاً، وإن كان المقول كذباً. وبعد "لو" كقولك: (ائتني بدابة

ولو حمراً)^(٣) أي: (ولو كان المأثي به حمراً).

(١) سورة الروم آية (١٧) سبحان: مفعول مطلق، تمسون: فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والسواو: في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، وكذلك إعراب (تصبحون) والمعنى: حين تدخلون في الصباح وفي المساء.

(٢) الإعراب: قد: حرف تحقيق، قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل، قيل: كسابقه، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (ما)، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. إن: حرف شرط جازم، صدقاً: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، وإن كذباً: كالإعراب السابق.

الشاهد قوله: "إن صدقاً وإن كذباً" فقد حذف كان مع اسمها وأبقى الخبر بعد إن الشرطية وهو كثير.

(٣) ائت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت، والنون للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به، ولو: شرطية غير جازمة. حمراً: خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد لو.

حذف النون مع مضارع "كان":

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِبِ (كَانَ) مُنْجَزِمٌ تُحَذَفُ نُونٌ، وَهُوَ حَذَفُ مَا التُّزِمَ

إذا جزم الفعل المضارع من "كان" قيل: "لم يكن" والأصل: "يكون" فَحَذَفَ الْجَازِمُ الضِّمَّةَ الَّتِي عَلَى النُّونِ فَالتَّقَى سَاكِنَانِ: الْوَاوُ وَالنُّونُ، فَحَذَفْتَ الْوَاوَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَصَارَ اللَّفْظُ "لم يكن". وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَلَّا يَحْذَفُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرُ، لَكِنَّهُمْ حَذَفُوا النُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ تَخْفِيفًا؛ لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، فَقَالُوا: "لَمْ يَكْ"، وَهُوَ حَذَفَ جَائِزٌ غَيْرُ لَازِمٍ.

شروط حذف النون من مضارع كان المجزوم:

- ١ - أن تكون بلفظ المضارع.
 - ٢ - وأن يكون هذا المضارع مجزوماً وعلامة جزمه السكون.
 - ٣ - ألا يليها ساكن ولا ضمير متصل، مثال ذلك:
(لم يك زيدٌ قائماً، ولم يكن زيدٌ قائماً).
- فإذا وليها ساكن لم تحذف نحو: (لم يكن الرجل قائماً) فلا تقول: (لم يك الرجل) وكذا إن وليها ضمير متصل لم تحذف، كقوله ﷺ لعمر رضي الله عنه في ابن صياد: "إن يكنه فلن تسلط عليه..."^(١) فلا تقول: "إن يكه" وظاهر كلام المصنف أنه لا فرق في ذلك بين "كان" الناقصة والتامة.

وقد قرئ: "وإن تكُ حَسَنَةٌ يُضَاعَفْهَا" برفع حسنة وحذف النون، وهذه هي التامة. والقراءة المشهورة بنصب (حسنة) على أن (تك) ناقصة.

(١) البخاري: باب الجنائز (٨)، وعند مسلم: باب الفتن (٩٥).

أسئلة

- ١ - نواسخ الابتداء قسمان: ما هما؟ واذكر أبواب كل قسم إجمالاً. ولم سميت بذلك؟
- ٢ - كان وأخواتها: منها ما يعمل بشرط ومنها ما يعمل من غير شرط:
(أ) ما عملها؟
(ب) اذكر ما يعمل منها بشرط وما شرطه، مع التمثيل؟
(ج) اذكر ما يعمل من غير شرط، ومثّل له.
- ٣ - بعض هذه الأفعال لا يتصرف، وبعضها يتصرف تصرفاً ناقصاً، وبعضها يتصرف تصرفاً تاماً. وضح ذلك مع التمثيل.
- ٤ - ترد بعض أفعال هذا الباب تامة وناقصة. فما المراد بالناقص؟ والمراد بالتام؟ مع التمثيل.
- ٥ - متى تحذف (كان) من اسمها؟
- ٦ - ما علة حذف النون من مضارع كان؟ وما حكمه؟ وما شروطه؟ مع التمثيل.

تمرينات

(١) هات ثلاث جمل يكون خبر الفعل الناسخ:

■ في الأولى جملة فعلية.

■ وفي الثانية جملة اسمية.

■ وفي الثالثة مفرداً.

(٢) بين نوع كان وأخواتها فيما يلي، مع بيان السبب، وأعرب ما تحته خط.

(أ) قال الله تعالى: ﴿وَفَتَّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾.

(البقرة: ١٩٣).

(ب) وقال تعالى: ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.

(الروم: ١٧).

(ج) ما كان أصح علم المتقدمين.

(د) قال تعالى: ﴿خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (هود: ١٠٧).

(٣) ما حكم حذف النون من مضارع كان فيما يلي، مع بيان السبب:

(أ) "إن يكنه فلن تسلط عليه".

(ب) "إن لم تكن الأخ الشقيق فأنت الرفيق الصديق".

(هـ) ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا﴾ (النساء: ٤٠).

الحروف النافية المشبهة بليس (ما، لا، لات، إن)

إِعْمَالُ "لَيْسَ" أَعْمَلَتْ "مَا" دُونَ "إِنْ" مَعَ بَقَا النَّفْيِ، وَتَرْتِيبِ زُكْنٍ^(١)
وَسَبَقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كـ: "مَا" بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا "أَجَازَ الْعُلَمَاءُ

تقدّم في أول باب "كان" وأخواتها أن نواسخ الابتداء تنقسم إلى أفعال وحروف، وسبق الكلام على "كان" وأخواتها، وهي من الأفعال الناسخة، وسيأتي الكلام على الباقي، وذكر المصنف في هذا الفصل من الحروف الناسخة قسماً يعمل عمل "كان" وهو "ما، ولا، ولات، وإن".

إعمال " ما "

لغة بني تميم أنها لا تعمل شيئاً فتقول: (ما زيدٌ قائمٌ) فـ "زيدٌ" مرفوع بالابتداء، و"قائمٌ" خبره، ولا عمل لـ "ما" في شيء منهما، ذلك لأن "ما" حرف لا يختصّ؛ لدخوله على الاسم، نحو: (ما زيد قائم)، وعلى الفعل، نحو: (ما يقوم زيدٌ)، وما لا يختصّ فحقه ألا يعمل.

ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل "ليس" لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق، فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو: (ما زيدٌ قائماً)، قال الله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿ مَا هُـنَّ أَُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٣).

(١) زُكْنٌ: عُرِفَ وَفُهِمَ.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ فَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾.

(يوسف الآية ٣١).

(٣) من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّنِ تَسَاءَلُهُمْ مَا هِيَ أُمّهَاتِهِمْ ﴾ (المجادلة الآية ٢).

وقال الشاعر:

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنَّفُو آبَائِهِمْ حَنَقُوا الصُّدُورَ، وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا^(١)

لكن لا تعمل عندهم إلا بشروط أربعة:

- **الأول:** ألا يزداد بعدها "إن"، فإن زيدت بطل عملها، نحو: (ما إن زيد قائم) برفع "قائم".
 - **الثاني:** ألا ينتقض نفيها بـ: "إلا"، نحو: (ما زيد إلا قائم) فلا يجوز نصب "قائم"، وكقوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٣).
 - **الثالث:** ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدّم وجب رفعه، نحو: (ما قائم زيد).
 - **الرابع:** ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تقدّم بطل عملها، نحو: (ما طعامك زيد آكل).
- فإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها، نحو: (ما عندك زيد مقيماً)^(٤)، وما بي أنت معنياً لأن الظروف والمجرورات يُتوسّع فيها ما لا يُتوسّع في غيرها.

(١) متكنفوا آبائهم: ملتفون حولهم. حنقوا الصدور: امتلأت صدورهم بالغضب.

الإعراب: أبناؤها: أبناء مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. متكنفوا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة وهو مضاف، آبائهم: أباء مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع. حنقوا: خبر ثان للمبتدأ مرفوع بالواو، وحذفت النون للإضافة، الصدور: مضاف إليه، وما: الواو حالية، ما: نافية عاملة عمل ليس، هم: ضمير منفصل في محل رفع اسمها، أولادها: خبر ما منصوب، وها: في محل جر بالإضافة، والجملة في محل نصب على الحال.

الشاهد قوله: (وما هم أولادها) فقد استعمل "ما" النافية حجازية فأعملها عمل ليس.

(٢) الآية: (١٥) من سورة يس وتامها: ﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِن أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ ما نافية: مهمل، أنتم: مبتدأ، إلا: أداة حصر، بشر: خبر المبتدأ.

(٣) الآية (٩) من سورة الأحقاف وتامها: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

(٤) ما: نافية عاملة، عندك: ظرف مكان منصوب متعلق بـ "مقيماً" والكاف: مضاف إليه مبنى على الفتح في محل جر، زيد: اسم ما مرفوع، مقيماً: خبرها منصوب.

زيادة الباء في الخبر:

وَبَعْدَ "مَا وَلَيْسَ" جَرَّ الْبَاءِ الْخَبَرَ وَبَعْدَ "لَا" وَنَفْيِ "كَانَ" قَدْ يُجَرُّ

- (أ) تزداد الباء كثيراً في الخبر المنفي بـ "ليس وما"، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١)، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾^(٢)، و ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، و ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٤).
- (ب) وقد وردت زيادة "الباء" قليلاً في خبر "لا" كقوله:

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٥)

- (١) الزمر من الآية (٣٦) وهي بكاملها: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ وَتُحَوِّثُكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ بكاف: الباء زائدة، كاف خبر ليس مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين منصوب تقديرًا، عبده: مفعول به لاسم الفاعل، كاف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.
- (٢) الزمر من الآية (٣٧) وهي بكاملها: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾^(٣٧). بعزیز: الباء حرف جر زائد، عزيز: خبر ليس مجرور لفظاً منصوب تقديرًا، ذي: نعت لعزيز على اللفظ مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة.
- (٣) الأنعام من الآية: (١٣٢) وهي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾^(٣٢).
- (٤) الآية (٤٦) من سورة فصلت وتماها: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٤٦) والشاهد في الآيات: دخول الباء الزائدة في خبر "ليس" و"ما" العاملة عمل "ليس". والمقصود بزيادة الباء هنا: أن حذفها لا يخل بالمعنى، وزيادتها تفيد تأكيد النفي.
- (٥) البيت للشاعر الصحابي سواد بن قارب يخاطب به الرسول عليه الصلاة والسلام، فتيلًا: هو الخيط الذي يكون في شق النواة.
- الإعراب: كن فعل أمر ناقص مبني على السكون واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، لي: جار ومجرور متعلق بـ: شفيعاً، شفيعاً: خبر كن منصوب، يوم: ظرف زمان منصوب متعلق بـ: شفيعاً، ولا: نافية تعمل عمل ليس، ذو: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، شفاعه: مضاف إليه، بمغن: الباء حرف جر زائد، مغن: خبر لا مجرور لفظاً منصوب تقديرًا.
- الشاهد قوله: "بمغن" فقد زيدت الباء في خبر لا العاملة عمل ليس وهو قليل.

(ج) كما تزداد في خبر مضارع "كان" المنفية بـ "لَمْ" كقوله:

وَأِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمَ أَعْجَلُ^(١)

(١) أجشع: الجشع، شدة الطمع.

الإعراب: إن: حرف شرط جازم، مدت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء: تاء التانيث الساكنة، الأيدي: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. لم: حرف جازم، أكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، واسم أكن ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، بأعجلهم: الباء: حرف جر زائد، أعجل خبر أكن مجرور لفظاً منصوب تقديراً والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم للجمع. الشاهد قوله: (بأعجلهم) فقد أدخل الشاعر الباء الزائدة على خبر (أكن) المنفية وهو قليل.

في التكررات أُعْمِلَتْ كـ (لَيْسَ) "لا" وَقَدْ تَلِي "لات" و "إن" ذا الْعَمَلَا

إعمال "لا" و "لات" و "إن"

تقدم أن الحروف العاملة عمل "ليس" أربعة، وقد تقدم الكلام على "ما" وذكر هنا "لا" و "لات" و "إن".

إعمال "لا":

مذهب الحجازيين إعمالها عمل "لَيْسَ" ومذهب تميم إعمالها، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة:

- **أحدها:** أن يكون الاسم والخبر نكرتين، نحو: (لا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ)، ومنه قوله: تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا^(١)
- **الثاني:** ألاّ يتقدم خبرها على اسمها، فلا تقول: "لا قائماً رجلاً"
- **الثالث:** ألاّ ينتقض نفيها بـ "إلاّ" فلا تقول "لا رجلاً إلاّ أفضل من زيد" بنصب "أفضل" بل يجب رفعه.

إعمال "لات":

وأما "لات" فهي "لا" النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة، ومذهب الجمهور أنها تعمل

(١) الإعراب: تعز: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، فلا: الفاء استئنافية دالة على التعليل، لا: نافية تعمل عمل ليس، شيء: اسمهما مرفوع، على الأرض: جار ومجرور متعلق بـ (باقياً). باقياً: خبر "لا" منصوب.

الشاهد قوله: (فلا شيء باقياً، ولا وزر واقياً) فقد عملت "لا" في الموضعين عمل "ليس"، وجاء اسمها وخبرها نكرتين.

عمل "ليس" فترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل إنما يذكر معها أحدهما، والكثير في لسان العرب حذف اسمها وإبقاء خبرها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١) بنصب الحين، فحذف الاسم وبقي الخبر، والتقدير: "ولات الحين حين مناص"، فـ "الحين": اسمها، و"حين مناص": خبرها.

إعمال "إن":

وأما "إن" النافية فمذهب أكثر البصريين أنها لا تعمل شيئاً، ومذهب الكوفيين أنها تعمل عمل "ليس"، واختاره المصنف، وقد ورد السماع به، قال الشاعر:

إِنِ الْمَرْءُ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يُبْعَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا^(٢)

ويشترط في عملها:

- ألا يتقدم خبرها على اسمها.
- وألا ينتقض نفيها بـ "إلا"

(١) قال تعالى: ﴿صَ وَالْفُرَّاءِ ذِي الذِّكْرِ﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٣﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٤﴾ سورة ص (١-٣).

لات: نافية تعمل عمل ليس، واسمها محذوف تقديره: ولات الحين حين مناص، حين: خبرها منصوب، مناص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٢) الإعراب: إن: نافية بمعنى ليس، المرء: اسمها مرفوع، ميتاً: خبرها منصوب. ولكن: الواو حرف عطف، لكن: حرف استدراك. بأن: الباء حرف جر، أن: حرف مصدري ونصب. يبغى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. عليه: جار ومجرور سدّ مسدّ نائب الفاعل. فيخذل: الفاء حرف عطف، يخذل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اللام والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

والشاهد قوله: (إن المرء ميتاً) فقد أعملت "إن" النافية عمل "ليس" فرفعت الاسم ونصبت الخبر.

نماذج معربة

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: ١١٨):

الكلمة	إعرابها
ولا	الواو: بحسب ما قبلها.
يزالون	لا: نافية لا عمل لها وهي حرف مبني على السكون. فعل مضارع، ناقص (من أخوات كان) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم (يزال).
مختلفين	خبر يزال منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) قال تعالى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى: ٥٣):

الكلمة	إعرابها
ألا	أداة تنبيه حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.
إلى	حرف جر.
الله	لفظ الجلالة اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (تصير).
تصير	فعل مضارع تام - لأنه بمعنى ترجع - مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الأمور	فاعل تصير مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) قال تعالى: ﴿... مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢):

الكلمة	إعرابها
ما	نافية حجازية تعمل عمل كان وهي حرف مبني على السكون.
هن	ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم "ما".
أمهاتهم	أمهات: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.
إن	نافية مهملة وهي حرف مبني على السكون.
أمهاتهم	أمهات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.
إلا	أداة حصر.
اللائي	اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.
ولدنهم	ولدن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.
	وجملة "ولدنهم" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٤) قال الشاعر:

إذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع فالحسر للعلماء

الكلمة	إعرابها
إذا	ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون.
كان	فعل ماض ناقص مبني على الفتح
علم	اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.
الناس	مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
ليس	فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى "علم".
بنافع	الباء حرف جر زائد. نافع: خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً.
ولا	الواو حرف عطف. لا: نافية.
دافع	معطوف على "نافع" مجرور وعلامة جره الكسرة.
فالحسر	الفاء واقعة في جواب "إذا" الحسر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
للعلماء	اللام حرف جر، العلماء: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره "كائن" خبر للمبتدأ.

تطبيق وظيفي

((في الفصل))

اضبط أواخر كلمات النص التالي بالشكل:

أخي طالب العلم:

العلم مطلب ثمين، له عند العقلاء شأن عظيم، فكن حريصاً على تحصيله، واسلك السبل الموصلة إلى ذلك بإخلاص وعزيمة، ففي العلم نور وهداية، وكان العلماء هم القدوة، ولا يزالون كذلك، فاسعد بصحبتهم، واحرص على مجالستهم، فلن تعدم الخير مادمت بهم مقتدياً، وما نادم أنت على وقت تقضيه معهم، بل يوشك أن تبلغ بذلك أملك، وعسى أن تكون من المهتدين.

أسئلة

- ١ - ما أحرف النفي العاملة عمل (ليس)؟ مَثَلٌ لكل واحدٍ بمثال.
- ٢ - اذكر شروط إعمال (ما) عملَ (ليس) مَثَلًا لما تقول.
- ٣ - وضِّحْ أحكام زيادة الباء في خبر النواسخ مَثَلًا لما تقول.
- ٤ - تعمل "لا" النافية عمل (ليس) بشروط ما هي ؟ مع التمثيل.
- ٥ - ما عمل (لات) ؟ وبم اختصت من بين أخواتها؟ وفيم تعمل؟ مع التمثيل.

تمريبات

- (١) لماذا بطل عمل (ما) في قولك (ما ثوبك عليّ لايس) دون أن يطل في قولك:
"ما عندك محمد جالساً"؟
- (٢) مثل لما يلي في جمل مفيدة:
(أ) إن النافية عاملة عمل ليس.
(ب) لا النافية مهملة مع بيان السبب.
- (٣) عيّن الشاهد وبيّن وجه الاستشهاد به في الآية الكريمة التالية وأعرها: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاهُمْ مِمَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (المجادلة: ٢).

أفعال المقاربة

ك "كَانَ": "كَادَ وَعَسَى"، لَكِنْ نَدَرُ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَٰذَيْنِ خَبَرُ

هذا هو القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء، وتسمى أفعال المقاربة، وليست كلها للمقاربة، بل هي ثلاثة أقسام:

- **أحدها:** ما دَلَّ على المقاربة وهي: "كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ".
 - **والثاني:** ما دَلَّ على الرجاء وهي: "عَسَى، وَحَرَى، وَاخْلَوْلَقَ".
 - **والثالث:** ما دَلَّ على الشروع، ومنها: "شرع، وجعل، وطَفِقَ، وَأَخَذَ، وَعَلِقَ، وَأَنْشَأَ".
- فتسميتها أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض.

عملها:

وكلها تدخل على المبتدأ والخبر: فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب، وهذا هو المراد بقوله: "ككان: كاد وعسى".

ما يشترط في الخبر:

الخبر في هذا الباب لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع نحو: (كاد زيد يقوم، وعسى زيد أن يقوم). وندر مجيئه اسماً بعد "عسى وكاد" كقوله:

أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلْحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا^(١)

(١) **الإعراب:** أكثرت: فعل وفاعل، في العذل: جار ومجرور، ملحاً دائماً: حالان من الفاعل (التاء في أكثرت) منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة، لا: ناهية جازمة. تكثرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، إني: إن: حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، عسيت: عسى: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه في محل رفع، صائماً: خبره منصوب وجملة عسى مع معموليها: في محل رفع خبر إن.

الشاهد قوله: "إني عسيت صائماً" فقد نصبت عسى الخبر مفرداً وهو نادر.

وقوله:

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِباً وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفَرُ^(١)

اقتران الخبر بأن:

وَكُونُهُ بِدُونِ "أَنْ" بَعْدَ "عَسَى"	نَزَرُ و "كَادَ" الْأَمْرُ فِيهِ عَكْسًا
وَك "عَسَى": "حَرَى" وَلَكِنْ جُعِلَا	خَبَرُهَا حَتْمًا بـ "أَنْ" مَتَّصِلَا
وَأَلْزَمُوا "اخْلَوْلَقَ" "أَنْ" مِثْلَ "حَرَى"	وَبَعْدَ "أَوْشَكَ" انْتِفَا "أَنْ" نَزَرَا
وَمِثْلُ "كَادَ" فِي الْأَصَحِّ "كَرَبَا"	وَتَرَكُ "أَنْ" مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
ك: "أَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو" وَ"طَفِقَ"	كَذَا "جَعَلْتُ، وَأَخَذْتُ، وَعَلِقُ"

اقتران خبر "عسى" بـ "أَنْ" كثير، وتجريده من "أَنْ" قليل، ولم يرد في القرآن إلا مقترناً بـ "أَنْ" قال الله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾^(٣).

(١) فهم: قبيلة الشاعر، تصفر: تخلو وتتلهف.

الإعراب: أبت: فعل وفاعل، إلى فهم: جار ومجرور متعلق بأبت، وما: الواو حالية، ما: نافية، كدت: كاد فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه في محل رفع. آيباً: خبره منصوب.

الشاهد قوله: (وما كدت آيباً) فقد جاء خبر "كاد" العاملة عمل ليس مفرداً وهو نادر.

(٢) سورة المائدة: ٥٢.

(٣) قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُنَدَنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^(٨) الإِسْرَاءُ: ٨.

والشاهد في الآيتين الكريمتين: (وقوع خبر عسى جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن)، والاقتران بأن هو الغالب.

ومن وروده بدون "أن" قول الشاعر:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَارَجٌ قَرِيبٌ^(١)

وأما "كاد" فذكر المصنّف أنّها عكس "عسى" فيكون الكثير في خبرها أن يتجرّد من "أن"، ويقل اقترانه بها.

فمن تجريده من "أن" قوله تعالى: ﴿فَذَنُّوْهَا وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ قُلُوْبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾^(٣).

ومن اقترانه بـ "أن" قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "مَا كَدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ".

- أما "حَرَى" فمثل "عسى" في الدلالة على رجاء الفعل، لكن يجب اقتران خبرها بـ "أن" نحو: (حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ)، ولم يُجرّد خبرها من "أن" لا في الشعر ولا في غيره.
- وكذلك "اخْلَوْلَقَ" تلزم "أن" خبرها نحو "اخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُمَطَّرَ" وهو من أمثلة سيويه.

(١) الإعراب: عسى: فعل ماضٍ دال على الرجاء مبني على الفتح المقدّر للتعذر، الكرب: اسمه مرفوع، الذي: اسم موصول في محل رفع صفة للكرب، أمسيت: أمسى: فعل ماضٍ ناقص والتاء في محل رفع اسمها، فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لأمسى، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. يكون: فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى الكرب. وراء: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بمحذوف خبر مقدم لفرج، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة، فرج: مبتدأ مؤخر، قريب: نعت مرفوع، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر ليكون، وجملة يكون مع معموليها في محل نصب خبر لعسى.

والشاهد: "عسى... يكون وراءه" فقد وقع خبر عسى جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من "أن"، وهو قليل.

(٢) البقرة (٧١) كادوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: في محل رفع اسم كاد، يفعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل، والجملة خبر كاد في محل نصب.

والشاهد: تجرد الفعل من "أن" وهو الأكثر في خبر كاد.

(٣) قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ التوبة (١١٧).

والشاهد: تجرد الفعل المضارع في خبر "كاد" وهو "يزيغ" من "أن" وهو الغالب فيه

■ وأما "أوشك" فالكثير اقتران خبرها بـ "أن"، ويقل حذفها منه، فمن اقترانه بها قوله:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ الثَّرَابَ لَأَوْشَكُوا - إِذَا قِيلَ هَاتُوا - أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا^(١)

ومن تجرده منها قوله:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَفِّقُهَا^(٢)

وأما كَرَبَ فالأصح أنهما مثل "كاد" فيكون الكثير فيها تجريد خبرها من "أن" ويقل اقترانه بها، فمن تجريده قوله:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدٌ غَضُوبٌ^(٣)

(١) الإعراب: لو: حرف امتناع لامتناع (أداة شرط غير جازمة)، سئل: فعل ماضٍ مبني للمجهول، الناس: نائب فاعل، الثراب: مفعول به ثانٍ منصوب، لأوشكوا: اللام: واقعة في جواب لو، أوشك: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو: في محل رفع اسم أوشك. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية. قيل: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح. هاتوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. أن حرف ناصب، يملوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر أوشك. **الشاهد قوله:** (لأوشكوا أن يملوا) فقد اقترن خبر أوشك بأن وهو كثير.

(٢) الأعراب: يوشك: فعل مضارع ناقص، مَنْ: اسم موصول في محل رفع اسم يوشك، فرّ: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. يوافقها. يوافق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى (من) وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب خبر ليوشك.

والشاهد قوله: (يوشك.... يوافقها) فقد جاء خبر يوشك مجرداً من "أن" وهو قليل.

(٣) المعنى: جواه: الجوى: شدة المحبة والوجد، الوشاة: جمع واش وهو النمام. **الإعراب:** كرب: فعل ماضٍ ناقص، القلب: اسمه مرفوع، يذوب: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى القلب والجملة في محل نصب خبر لكرب.

الشاهد قوله: "كرب القلب يذوب" فقد جاء خبر كرب الناقصة جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من "أن" وهو الكثير.

وسُمع من اقترانه بها قوله:

سَقَاهَا ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا^(١)

والمشهور في "كرب" فتح الراء، وتُقل كسرُها أيضا.

وأما أفعال الشروع فيمتنع اقتران أخبارها بأن؛ لما بينها وبين "أن" من المنافاة، لأن المقصود بها الحال و"أن" للاستقبال، وذلك نحو: (شرع الخطيب يتكلم، وأنشأ السائق يحدو، وطفق زيد يدعو وجعل يتكلم، وأخذ ينظم، وعلق يفعل كذا)^(٢).

ما يتصرف من هذه الأفعال:

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِـ "أَوْشَكَ" وَكَادَ "لَا غَيْرُ، وَزَادُوا "مُوشِكًا"

أفعال هذا الباب لا تتصرف إلا: "كاد وأوشك" فإنه قد استعمل منهما المضارع، نحو قوله

تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُورُونَ﴾^(٣) وقول الشاعر:

(١) سَجَلًا: دلوًا عظيمة.

الإعراب: سقاها: سقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. ذوو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف. الأحلام: مضاف إليه وعلامة جره الكسرة. سَجَلًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. على الظما: على حرف جر، الظما: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر والجار والمجرور متعلق بالفعل: سقى. وقد: الواو حالية، قد: حرف تحقيق. كربت: كرب فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. أعناقها: أعناق: اسم كرب مرفوع وها: في محل جر بالإضافة، أن: حرف مصدري ونصب، تقطعا: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، يعود إلى الأعناق، وأن تقطعا: في محل نصب خبر كرب.

الشاهد قوله: (كربت أعناقها أن تقطعا) فقد ورد خبر كرب الناقصة مقترناً بأن المصدرية، وهو قليل.

(٢) خلاصة ما مر أن هذه الأفعال بالنسبة لاقتران خبرها بأن المصدرية أربعة أقسام.

١ - ما يجب اقترانه وهو: حرى، واحلوق.

٢ - ما يجب تجرده وهو أفعال الشروع، لأن (أن) المصدرية تصريف معنى الفعل للاستقبال وهو يناقض الشروع.

٣ - ما يغلب اقترانه بأن وهو: عسى وأوشك.

٤ - ما يغلب تجرده منها وهو: كاد وكرب.

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُورُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَن دَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾^(٧٢)

(الحج: ٧٢).

"يوشكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ" وقد تقدم

وقول المصنف: "وزادوا موشكا" معناه أنه قد ورد أيضاً استعمال اسم الفاعل من "أوشك"
كقوله:

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ خِلَافَ الْأَنْيَسِ وَحُوشاً يَبَاباً^(١)

(١) وحوشاً جمع وحش والمعنى موحشة، أي: خالية ترتع فيها الوحوش. ييباباً: خراباً.
الإعراب: موشكة: خبر مقدم لأرضنا، وهو اسم فاعل لأوشك الناقصة واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الأرض. أرضنا: مبتدأ مؤخر ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أن: حرف مصدري ونصب، تعود: فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل نصب خبر موشكة، وحوشاً ييباباً: حالان منصوبان.
الشاهد قوله: "موشكة.... أن تعود" فقد جاء اسم الفاعل من أوشك عاملاً عمل فعله.

ما اختصت به "عسى":

وَجَرَّدَنُ "عَسَى"، أَوْ أَرْفَعُ مُضْمَرًا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

اختصت "عسى" من بين سائر أفعال هذا الباب بأنها إذا تقدم عليها اسم:

(أ) جاز أن يُضْمَرَ فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وهذه لغة تميم^(١).

(ب) وجاز تجريدتها عن الضمير، وهذه لغة الحجاز^(٢)، وذلك نحو: (زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ).

فعلى لغة تميم يكون في "عسى" ضمير مستتر يعود إلى "زيد"، و"أن يقوم" في موضع نصبٍ بـ "عسى".

وعلى لغة الحجاز لا ضمير في "عسى"، و"أن يقوم": في موضع رفع بـ "عسى". وعلى هذا

تكون تامة وليست ناقصة.

وتظهر فائدة ذلك في التثنية والجمع والتأنيث، فتقول على لغة تميم: (الزیدان عَسَيَا أَنْ يَقُومَا،

الزیدون عَسَوْا أَنْ يَقُومُوا، والهنداتُ عَسَيْنَ أَنْ يَقُمْنَ) وتقول على لغة الحجاز: (الزَيْدَانِ عَسَى أَنْ

يقوما، والزیدون عَسَى أَنْ يَقُومُوا، والهنداتُ عَسَى أَنْ يَقُمْنَ)^(٣).

وأما غير "عسى" من أفعال هذا الباب فيجب الإضمار فيه، فتقول (الزیدان جعلًا

يَنْظِمَانِ)، ولا يجوز ترك الإضمار فلا تقول: (الزیدان جعل ينظمان) كما تقول: (الزَيْدَانِ عَسَى أَنْ

يقوما).

(١) أي هي على لغة تميم ناقصة نحو "زيد عسى أن يقوم" واسمها الضمير المستتر، و"أن يقوم" خبرها، وجملتها مع معموليهما في محل رفع خبر للمبتدأ زيد.

(٢) على لغة الحجاز تامة، وأن يقوم: في محل رفع فاعل لها، والجملة خبر لزيد في محل رفع.

(٣) عدم الإضمار باعتبارها تامة هو الأفصح، وقد جاء القرآن به في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ (الحجرات: ١١).

"إِنَّ" وأخواتها

ل: "إِنَّ، أَنْ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ كَأَنَّ " عَكْسُ مَا لـ "كَانَ" مِنْ عَمَلٍ
 كـ "إِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَيِّ كُفٍّ، وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِعْفٍ" (١)

هذا هو القسم الثاني من الأحرف الناسخة للابتداء، وهي ستة أحرف:

إِنَّ، وَأَنْ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ.

معانيها:

ومعنى "إِنَّ، وَأَنْ" التوكيد، ومعنى "كَأَنَّ" التشبيه، و"لَكِنَّ" للاستدراك، و"لَيْتَ" للتمني، و"لَعَلَّ" للترجي والإشفاق.

والفرق بين الترجي والتمني: أن التمني يكون في الممكن نحو (ليت زيداً قائماً)، وفي غير الممكن نحو: (ليت الشباب يعود يوماً)، وأن الترجي لا يكون إلا في الممكن، فلا تقول: "لعلَّ الشباب يعود".

والفرق بين الترجي والإشفاق: أن الترجي يكون في المحبوب نحو (لَعَلَّ الله يرحمنا)، والإشفاق في المكروه نحو (لعلَّ العدوَّ يقدم).

عملها:

وهذه الأحرف تعمل عكس عمل "كان" فتنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) فهي عاملة في الجزأين.

(١) الضغن: الحقد.

فتح همزة "إنَّ" وكسرها:

لهمزة "إنَّ" ثلاثة أحوال: وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين:

وَهَمْزُ "إِنَّ" افْتَحَ لِسَدِّ مَصْدَرٍ مَسَدَّهَا، وَفِي سِوَى ذَلِكَ اكْسَرَ

١- وجوب فتح همزة (إنَّ):

يجب فتح همزة (إنَّ) إذا لزم تقديرها هي واسمها وخبرها بمصدر، ويقع هذا المصدر المقدر في موضع رفع، أو نصب، أو جر:

(أ) موضع رفع فاعل نحو: (يعجبني أنك مجتهد) أي: اجتهادك، أو نائب فاعل نحو: (عُلِّمَ

أَنَّ مُحَمَّدًا قَادِمٌ) أي: قدوم، أو مبتدأ، نحو (من الخير أنك تحترم والديك) أي: احترام.

(ب) موضع نصب مفعول به، نحو: (عرفتُ أَنَّكَ قائمٌ) أي: قيامك.

(ج) موضع جر بحرف الجر، نحو: (عجبت من أنك مهمل) أي: من إهمالك.

٢- وجوب كسر الهمزة:

فإن لم يلزم تقديرها بمصدر وجب كسرها، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله:

فَاكْسَرَ فِي الْإِبْتِدَاءِ، وَفِي بَدْءِ صَلَهِ	وَحَيْثُ "إِنَّ" لِيَمِينٍ مُكْمَلَةٍ
أَوْ حُكَيْتَ بِالْقَوْلِ، أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ	حَالٍ ك: "زُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ"
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ غُلِّقَا	بِاللَّامِ ك: "اعْلَمُ إِنَّهُ لَذُو ثَقَى"

فذكر أنه يجب الكسر في ستة مواضع:

- **الأول:** إذا وقعت " إن " ابتداء أي: في أول الكلام نحو: (إن زيدا قائم) ^(١).
- **الثاني:** أن تقع " إن " صدر صلة نحو: " جاء الذي إنه قائم "، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾ ^(٢).
- **الثالث:** أن تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام، نحو: (والله إن زيدا لقائم).
- **الرابع:** أن تقع في جملة محكية بالقول، نحو: (قلت إن زيدا قائم)، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ^(٣).
- **الخامس:** أن تقع في جملة في موضع الحال، كقوله: " زُرْتُه وإني ذو أمل "، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ ^(٤).
- **السادس:** أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علّقَ عنها باللام، نحو: (علمتُ إن زيدا لقائم) وسنبيّن هذا في باب " ظنّ "، فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت، نحو (علمتُ أن زيدا قائم).

-
- (١) يدخل في ذلك: إذا وقعت بعد: "ألا" الاستفتاحية، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: آية ١٣) أو وقعت بعد حيث، نحو: (اجلس حيث إن زيدا جالس).
- (٢) من قوله تعالى: ﴿إِنْ قَرُونَكُمْ كَارِهُونَ فَتَرْحَمْنَاهُمْ لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَاهُمْ لَفَظَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَنْفَعُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: ٢٨) أو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا تُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (النمل: ٢٨) القصص (٧٦).
- الإعراب:** ما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثانٍ لآتى، إن: حرف توكيد ونصب، مفاتيحه: مفاتيح: اسم إن منصوب، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، لتنوء: اللام مزحلقة، تنوء: فعل مضارع، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة في محل رفع خبر لأن، وإن: مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- والشاهد:** كسر همزة إن لوقوعها في صدر جملة الصلة.
- (٣) من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (مريم: ٣٠).
- والشاهد:** كسر همزة إن لأنها وقعت صدر جملة مقول القول.
- (٤) سورة الأنفال آية (٥).
- والشاهد:** كسر همزة إن لوقوعها في صدر الجملة الحالية.

٣- جواز الفتح والكسر:

بَعْدَ " إِذَا " فُجَاءَةً أَوْ قَسَمٍ لَا لَامَ بَعْدَهُ بَوَجْهَيْنِ نُمِي
مَعَ تَلْوٍ " فَآ " الْجَزَاءُ، وَذَا يَطَّرِدُ فِي نَحْوِ: "خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ"

فإن لم يلزم تقدير إن واسمها وخبرها بمصدر جاز فتح همزة إن وكسرها، وذلك في أربعة مواضع هي:

١ - إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية نحو: (خرجت فإذا إن زيدا قائم) بالكسر جوازاً لأن ما بعد إن جملة لا تقدر بمصدر. ويجوز (خرجت فإذا أن زيدا قائم) بالفتح لأن ما بعدها يؤول بمصدر، والتقدير: خرجت فإذا قيام زيد.

٢ - وكذا يجوز فتح همزة "إن" وكسرها إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام نحو: (حلفت أن زيدا قائم) بالفتح والكسر.

٣ - وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت "إن" بعد "فاء" الجزاء، نحو: "مَنْ يَأْتِنِي فَإِنَّهُ مُكْرَمٌ" فالكسر على جعل "إن" ومعمولها جملة أوجب بها الشرط، والتقدير: (مَنْ يَأْتِنِي فَهُوَ مُكْرَمٌ). والفتح على جعل "أن" وصلتها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: (مَنْ يَأْتِنِي فإكرامه موجود). ومما جاء بالوجهين قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(١) قرئ ﴿فَأَنَّهُ﴾ بالفتح والكسر.

(١) سورة الأنعام: الآية: ٥٤.

٤ - وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت " إن " بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر " إن " قول، والقائل واحد، نحو: "خيرُ القولُ أني أحمد الله"، فمن فتح " أن " جعلها وصلتها مصدراً خبراً عن "خير" والتقدير: "خير القول حمدُ الله". ومن كسر جعلها جملةً خبراً عن "خير".

دخول لام الابتداء على خبر إن:

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكُسْرِ تَصَحَّبُ الْخَبَرُ لَامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ "إِنِّي لَوَزَرٌ"
وَلَا يَلِي ذِي اللَّامِ مَا قَدْ نَفِيَا وَلَا مِنْ الْأَفْعَالِ مَا ك: "رَضِيَا"
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ "قَدْ" ك: "إِنْ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا

يجوز دخول لام الابتداء على خبر "إن" المكسورة نحو: (إنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ)، وهذه اللام حَقُّهَا أَنْ تدخل أوَّلَ الكلام لأنَّ لها صدرَ الكلام، فتحققها أن تدخل على " إن " نحو: " لِإِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ"، لكن لما كانت "اللام" للتوكيد، و"إن" للتوكيد، كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فأخروا اللام إلى الخبر.

■ وإذا كان خبر "إن" منفيًا لم تدخل عليه اللام، فلا تقول: " إن زَيْدًا لما يقوم". وأشار بقوله: (ولا من الأفعال ما كـ "رضيا") إلى أنه إذا كان الخبر ماضيًا متصرفًا غير مقرون بقـ لم تدخل عليه اللام، فلا تقول: " إنَّ زَيْدًا لَرَضِي".

■ فإن قُرِنَ الماضي المتصرف بـ "قَدْ" جاز دخول اللام عليه، وهذا هو المراد بقوله: " وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ: قد" نحو: (إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ قَامَ).

■ وإن كان ماضيًا غير متصرف جاز دخول اللام عليه فتقول: (إِنَّ زَيْدًا لَنَعِمَ الرَّجُلُ، وَإِنَّ عَمْرًا لَبئسَ الرَّجُلُ).

■ فإن كان الفعل مضارعاً دخلت اللام عليه، ولا فرق بين المتصرف، نحو: (إن زيدا ليرضى)، وغير المتصرف، نحو: (إن زيدا ليدر الشر). ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات إن.

دخول اللام على ضمير الفصل:

أشار بقوله "والفصل" إلى أن لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل المتوسط بين اسم إن وخبرها، نحو (إن زيدا هو القائم)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(١) فـ "هذا": اسم إن، و"هو": ضمير الفصل ودخلت عليه اللام، و"القصص": خبر إن. وسمي ضمير الفصل؛ لأنه يفصل بين الخبر والصفة، وذلك إذا قلت: (زيد هو القائم)، فلو لم تأت بـ "هو" لاحتمل أن يكون "القائم" صفة لزيد وأن يكون خبراً عنه، فلما أتيت بـ "هو" تعين أن يكون "القائم" خبراً عن زيد.

دخول اللام على اسم إن:

أشار بقوله: "واسماً حلّ قبله الخبر" إلى أن لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخر عن الخبر، نحو: (إن في الدار لزيداً) قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾^(٢). وإذا دخلت اللام على ضمير الفصل أو على الاسم المتأخر لم تدخل على الخبر، فلا تقول: "إن زيدا هو لقائم" ولا: "إن لفي الدار لزيداً".

(١) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران (٦٢). هذا: اسم إشارة في محل نصب اسم إن، هو: اللام: المرحلة، هو: ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، القصص: خبر إن، الحق: نعت.

(٢) سورة القلم (٣).

والشاهد: دخول لام الابتداء على اسم إن المتأخر عن الخبر وذلك للفصل بين إن واسمها بالخبر فلم يتعاقب مؤكداً.

وحاصل ما ذكر أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسورة الهمزة على أربعة أشياء:

(أ) الخبر، والاسم وهما متأخران.

(ب) معمول الخبر، وضمير الفصل وهما متوسطان.

اتصال "ما" الزائدة الكافة بهذه الحروف:

وَوَصْلُ "مَا" بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطَلٌ إِعْمَالُهَا، وَقَدْ يُقَيِّ الْعَمَلُ

إذا اتصلت "ما" الزائدة بـ"أخواتها" كفتها عن العمل، إلا "ليت" فتقول: (إنما زيدٌ قائمٌ)، ولا يجوز نصب "زيد"، وكذلك: "أَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَعَلَّ". أما ليت فيجوز فيها الإعمال والإهمال نحو: (ليتما زيداً قائمٌ، وليتما زيدٌ قائمٌ).

واحترزنا بالزائدة من:

- الموصولة، فإنها لا تكفها عن العمل، بل تعمل معها والمراد بالموصولة التي بمعنى "الذي" نحو: (إنَّ ما عندك حَسَنٌ) ^(١) أي: إنَّ الذي عندك حسن.
- والتي هي مقدرة بالمصدر نحو (إنَّ ما فعلت حسنٌ) ^(٢) أي: إنَّ فَعَلَكْ حَسَنٌ.

(١) ما: اسم موصول في محل نصب اسم إن، عندك: عند ظرف مكان منصوب متعلق بصلة الموصول المحذوفة والتقدير إن الذي استقر عندك حسن، والكاف مضاف إليه في محل جر، حسن: خبر إن.

(٢) ما المصدرية مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم إن، حسن: خبر.

تخفيف " إن "

وَحُفِّفَتْ " إِنَّ " فَقَلَّ الْعَمَلُ وَتَلَزَمَ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَأَ مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدًا
وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَالِبًا بـ " إِنْ " ذِي مُوَصَّلًا^(١)

(أ) إذا خففت " إِنَّ " فالأكثر في لسان العرب إهمالها فتقول: (إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ)^(٢). وإذا أهملت لزمتها اللام فارقةً بينها وبين " إِنْ " النافية. ويقل إعمالها فتقول: (إِنْ زَيْدًا قَائِمًا) وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى؛ فلا تلزمها حينئذٍ اللام الفارقة لأنها لا تلتبس والحالة هذه بالنافية؛ لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر. وإنما تلتبس بـ " إِنْ " النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها، فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام كقوله:

أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ^(٣)

التقدير: وإن مالِكٌ لكانت. فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية، لأن المعنى على الإثبات، وهذا هو المراد بقوله: " وربما استغني عنها إن بدا... إلى آخر البيت".

(١) تلفيه: تجده.

(٢) إِنْ: مخففة مهملة، زَيْدٌ: مبتدأ، لقائم: اللام فارقة، قائم: خبر المبتدأ.

(٣) الإعراب: إِنْ: مخففة من الثقيلة مهملة. مَالِكٌ: مبتدأ، كانت: كان: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث، واسم كان: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، كرام: خبر كان منصوب، المعادن: مضاف إليه مجرور، وجملة كان مع معموليها في محل رفع خبر المبتدأ: مَالِكٌ.

والشاهد قوله: " إِنْ مَالِكٌ كانت كرام المعادن" فقد أهمل الشاعر " إِنْ " المخففة ولم يأت في الخبر باللام الفارقة بين المؤكدة والنافية وذلك للقرينة المعنوية.

(ب) وإذا خُففتُ "إنَّ" فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء نحو "كانَ" وأخواتها وأفعال المقاربة و "ظن" وأخواتها. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ^(١)﴾. وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ^(٢)﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ^(٣)﴾. ويقلُّ أن يليها غير الناسخ، وإليه أشار بقوله: "غالباً" ومنه قول بعض العرب: "إن يزيئك لنفسك، وإن يشينك لهيه".

(١) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا^١ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ^٢ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ^٣ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ^٤ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ^٥﴾ البقرة (١٤٣).

(٢) الآية: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ^١﴾ (القلم: ٥١).

الذين: اسم يكاد، جملة ليزلقونك: خبر يكاد، واللام فارقة.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ^١ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ^٢﴾ (الأعراف: ١٠٢) إن: مخففة مهملة. وجدنا: فعل وفاعل، أكثر: مفعول أول، اللام: فارقة، فاسقين: مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

تخفيف " أن "

وَأَنْ تُخَفِّفَ " أَنْ " فَاسْمُهَا اسْتَكَنَ وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ " أَنْ "
وَأَنْ يَكُنْ فِعْلاً، وَلَمْ يَكُنْ دُعَا وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بـ " قَدْ " أَوْ نَفْيٍ، أَوْ تَنْفِيسٍ، أَوْ لَوْ " وَقَلِيلٌ ذَكَرُ " لَوْ "

(أ) إذا خففت أن المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لا يكون إلا جملة، وذلك نحو: (علمت أن زيد قائم). فـ " أن " مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن، وهو محذوف، والتقدير: "أنه"، و "زيد قائم": جملة في موضع رفع خبر "أن" والتقدير: " علمت أنه زيد قائم ".

(ب) وإذا وقع خبر " أن " المخففة جملة اسمية لم يُحتج إلى فاصل فتقول: (علمت أن زيد قائم) من غير حرف فاصل بين " أن " وخبرها، إلا إذا قصد النفي فيُفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

(ج) وإن وقع خبرها جملة فعلية فلا يخلو:

(١) إن كان الفعل غير متصرف لم يوث بفاصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(٣).

(١) قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (هود: ١٤) والشاهد قوله: (أن لا إله إلا هو) أن: مخففة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وجملة: لا إله إلا هو الاسمية في محل رفع خبر أن، وقد فصل بينهما حرف النفي.

(٢) سورة النجم (٣٩) اسم أن ضمير الشأن المحذوف، للإنسان: متعلق بمحذوف خبر ليس إلا أداة حصر، ما سعى: في تأويل مصدر مرفوع اسم ليس والتقدير: ليس للإنسان إلا سعيه.

(٣) من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٥).
= /

(٢) وإن كان الفعل متصرفاً وقصد به الدعاء لم يؤت بفاصل أيضاً كقراءة " غَضِبَ "

بصيغة الماضي: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ^(١).

(٣) وإن كان الفعل متصرفاً غير دعاء فالأحسن الفصل ^(٢) والفاصل أحد أربعة أشياء:

الأول: "قد" كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ ^(٣).

الثاني: "حرف التنفيس"، وهو السين أو سوف، فمثال السين قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنَّ

سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ ^(٤) ومثال "سوف" قول الشاعر:

وَاعْلَمَ فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا ^(٥)

/= أن: مخففة من الثقيلة، تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها ضمير الشأن المحذوف، عسى: فعل مضارع دال على الرجاء تام، أن حرف مصدري ونصب، يكون: فعل مضارع ناقص، أجلهم: اسم ليكون، وفاعل اقترب ضمير، وجملة قد اقترب مع الفاعل: في محل نصب خبر يكون، وأن يكون مع معموليها: في تأويل مصدر مرفوع فاعل لعسى التامة، وجملة عسى مع فاعلها: في محل رفع خبر أن المخففة.

والشاهد في الآيتين: أن الخبر جاء جملة فعلية فعلها جامد فلم تحتج إلى فاصل.

(١) النور: ٩.

(٢) للفرق بين أن المخففة من الثقيلة، وأن الناصبة للفعل المضارع.

(٣) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْبِخَ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة: ١١٣).

أن: مخففة واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وجملة قد صدقتنا في محل رفع خبر أن.

والشاهد: في الفصل بـ "قد" بين أن المخففة، وخبرها الجملة الفعلية التي فعلها متصرف غير دعاء.

(٤) المزمل من الآية (٢٠). اسم أن المخففة ضمير الشأن المحذوف، وجملة: سيكون منكم مرضى في محل رفع خبر "أن".

(٥) **الإعراب:** أن: مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، سوف: حرف تنفيس، يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، كل: فاعل، والجملة: في محل رفع خبر أن المخففة، ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة، قدرا: فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والألف: للإطلاق، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: أن سوف يأتي، فقد فصل بين "أن" المخففة وخبرها الجملة الفعلية بـ (سوف) لأن الفعل متصرف غير دال على دعاء.

الثالث: النفي كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾^(١)، وقوله تعالى:

﴿ أَتُحْسِبُ الْإِنْسَنُ أَلَّنْ جُئِمَعَ عِظَامُهُ ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ أَتُحْسِبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾^(٣).

الرابع: "لو" ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً

غَدَقًا ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾^(٥).

(١) قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهُ مُوسَىٰ فَنَسَىٰ ۚ ﴾ (طه: ٨٨-٨٩).

أن لا: أن مخففة واسمها ضمير الشأن، لا نافية، يرجع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل هو، والجملة خبر أن في محل رفع.

والشاهد: الفصل بين أن المخففة وخبرها بـ "لا" النافية.

(٢) سورة القيامة (٣)، وجملة لن نجمع عظامه: في محل رفع خبر "أن" المخففة، واسمها ضمير الشأن المحذوف.

والشاهد: الفصل بين أن المخففة وخبرها بـ "لن".

(٣) سورة البلد (٧) والشاهد فيها: الفصل بين "أن" المخففة وجملة الخبر بـ "لم".

(٤) سورة الجن، الآية (١٦).

الإعراب: أن: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف، جملة لأسقيناهم لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، ومجموع الشرط والجواب خبر "أن" في محل رفع.

(٥) من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (الأعراف: ١٠٠).

اسم أن ضمير الشأن المحذوف أو ضمير الجماعة (نا).

والشاهد في الآيتين: الفصل بـ "لو" بين أن المخففة وجملة الخبر.

تخفيف "كَأَنَّ"

وَحَفِّفْتَ "كَأَنَّ" أَيْضاً فُنُويْ مَنْصُوبُهَا وَثَابِتاً أَيْضاً رُويْ

إذا خففت "كَأَنَّ" نُوي اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية، نحو: "كَأَنَّ زَيْدٌ قَائِمٌ". أو جملة فعلية مُصَدَّرَةٌ بِـ "لَمْ" كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾^(١)، أو مُصَدَّرَةٌ بِـ "قَدْ" كقول الشاعر:

لَا يَهْوِلُنْكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الْحَرِّ بِ فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا^(٢)

فاسم "كَأَنَّ" في هذه الأمثلة محذوف، وهو ضمير الشأن، والتقدير: (كَأَنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَكَأَنَّهُ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ، وَكَأَنَّهُ قَدْ أَلَمَ) والجملة التي بعدها خبر عنها، وهذا معنى قوله: "فُنُويْ مَنْصُوبُهَا". وأشار بقوله: "وِثَابِتاً أَيْضاً رُويْ" إلى أنه قد روي إثبات منصوبها ومنه قوله:

كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ حُلْبٍ^(٣).

(١) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيَّاهَا أَتَيْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس: ٢٤).

(٢) الإعراب: لا يهولنك: لا ناهية جازمة، يهولن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بـ (لا)، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم، اصطلاء: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. لظى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف. الحرب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. فمحذورها: الفاء حرف تعليل، محذور: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، و(ها): ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كأن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير كأنه. قد: حرف تحقيق، ألما: فعل ماض مبني على الفتح وجملة (كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا) في محل رفع خبر المبتدأ (محذورها).

الشاهد فيه: (كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا)، حيث فصل بين كَأَنَّ المخففة وبين خبرها الجملة الفعلية بـ (قد).

(٣) رشاء: هو الحبل. حلب: البئر البعيدة القعر، أو الليف. الإعراب: كأن: حرف تشبيه ونصب مخففة من الثقيلة. ويريد: اسم كأن المخففة منصوب وعلامة نصبه الياء، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. رشاء: خبر كان المخففة مرفوع، حلب: صفة لـ (رشاء) مرفوعة. **الشاهد فيه:** (كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ) حيث خففت كأن وجاء اسمها ظاهراً غير ضمير الشأن، وهو قليل.

" لا " التي لنفي الجنس

عَمَلٌ " إِنَّ " اجْعَلْ لـ " لا " في نَكْرَةٍ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكْرَرَةً

هذا هو القسم الثالث من الحروف الناسخة للابتداء، وهي "لا" التي لنفي الجنس.

المراد بها:

" لا " التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله. وإنما قلتُ: " التنصيص " احترازاً عن التي يقع الاسم بعدها مرفوعاً، نحو (لا رجلٌ قائماً)، فإنها ليست نصّاً في نفي الجنس، إذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس.

عملها:

تعمل عمل " إِنَّ " فتنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها، ولا فرق في هذا العمل بين المفردة - وهي التي لم تتكرر - نحو (لا غلام رجلٍ قائمٌ) ^(١)، وبين المكررة نحو: " لا حول ولا قوة إلا بالله ".

شروط عملها:

- ١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: " لا طالبَ غائبٌ " فلا تعمل في المعرفة.
- ٢ - ألا يفصل بينها وبين اسمها، فإن فصل بينهما ألغيت كقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ ^(٢).

(١) لا: النافية للجنس، غلام: اسمها منصوب لأنه مضاف، رجل: مضاف إليه، قائم: خبرها مرفوع.

(٢) قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ۖ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ۚ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنَزَّفُونَ﴾

(الصفات: ٤٥-٤٧).

لا: نافية لا عمل لها، فيها: جار ومجرور متعلق بمحذوف غير مقدم. غول: مبتدأ مؤخر. وقد ألغيت لضعفها بالفصل بينها وبين اسمها، ووجب حينئذ تكرارها.

أحوال اسمها:

فَانْصَبْ بِهَا مُضَافًا، أَوْ مُضَارِعَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَةً
وَرَكَّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كـ: " لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ " وَالثَّانِيَ اجْعَلًا
مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مُرَكَّبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبَ

لا يخلو اسم " لا " هذه من ثلاثة أحوال:

- **الحالة الأولى:** أن يكون مضافاً نحو: (لا غَلامَ رَجُلٍ حَاضِرٌ).
- **الحالة الثانية:** أن يكون مضارعاً للمضاف، أي: مشابهاً له، والمراد به: كل اسم له تعلق بما بعده إما بعملٍ، نحو: (لا طالعاً جبلاً ظاهراً، ولا خيراً من زيد رَاكِبٌ)، وإما بعطفٍ، نحو: (لا ثلاثةً وثلاثين عندنا).
- وحكم المضاف والمشبّه به: النصب لفظاً كما مثل.
- **الحالة الثالثة:** أن يكون مفرداً، والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مُشَبَّهٍ بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والمجموع، وحكمه: البناء على ما كان ينصب به لتركبته مع "لا" وصيرورته معها كالشيء الواحد، ولكن محله النصب بـ "لا" لأنه اسم لها.
- فالمفرد الذي ليس بمثنى ولا مجموع يبنى على الفتح؛ لأن نصبه بالفتحة، نحو: "لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله" ^(١).
- والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ما كانا ينصبان به وهو "الياء" نحو: (لا مجتهدَيْنِ غائبان، ولا مجتهدَيْنِ غائبون) فـ: "مجتهدَيْنِ، ومجتهدَيْنِ" مبنيان لتركبتهما مع "لا" كما بني "رجل" لتركبته معها.

(١) لا: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ، حول: اسمها مبني على الفتح في محل نصب ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة، قوة: معطوفة على حول، والخبر محذوف، والتقدير: لا حول ولا قوة كائنان. إلا: أداة حصر، بالله: جار ومجرور متعلق بالخبر.

○ وجمع المؤنث السالم، يبنى على ما كان ينصب به وهو الكسر، فتقول: (لا مُسَلِّماتٍ لك) بكسر التاء ومنه قوله:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ فِيهِ، تَلَذُّ، وَلَا لَذَاتَ لِلشَّيْبِ^(١)

العامل في خبر لا:

وقول المصنف: "وبعدَ ذاكَ الخبرَ اذكر رافعه" معناه أنه يذكر الخبر بعد اسم "لا" مرفوعاً، والرافع له: "لا" نحو: (لا كريمَ مذمومٌ) فـ "مذموم": خبر "لا" مرفوع.

تكرار لا:

وأشار بقوله: "والثاني اجعلاً" إلى أنه إذا أتى بعد "لا" واسمها المفرد النكرة بعاطف ونكرة مفردة وتكررت "لا" نحو: "لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله" يجوز فيهما خمسة أوجه:

١ - بناؤهما على الفتح فتكون (لا) الأولى والثانية نافيتين للجنس عاملتين عمل "إنَّ" نحو: "لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله".

٢ - بناء الأول على الفتح، ونصب الثاني. نحو: "لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله".

ف (لا) الأولى: نافية: للجنس عاملة عمل إنَّ، **ولا الثانية:** زائدة بين العاطف والمعطوف (وقوة) معطوف على محل اسم (لا) الأولى وهو النصب، ومنه قوله:

(١) المعنى: للشيب: بكسر الشين جمع أشيب. وبفتحة مصدر (شاب) والمعنى: لا لذاتٍ لذي الشيب، أو في زمن الشيب. الإعراب: إنَّ: حرف ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر، الشباب: اسمه منصوب، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت للشباب، مجد: خبر مقدم، عواقبه: عواقب: مبتدأ مؤخر، والهاء: في محل جر بالإضافة، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فيه: جار ومجرور متعلق بـ (تَلَذُّ)، نلذ: فعل مضارع والفاعل: نحن، والجملة: في محل رفع خبر إنَّ، ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ، لذات: اسمها مبني على الكسر في محل نصب، للشيب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لـ (لا).
الشاهد قوله: (ولا لذاتٍ) فقد جاء اسم "لا" النافية للجنس جمع مؤنث سالماً فبنى على ما كان ينصب به وهو الكسر.

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

٣- بناء الأول على الفتح ورفع الثاني، نحو " لا حول ولا قوة إلا بالله".

ف "لا" الأولى: نافية للجنس عاملة عمل " إن".

و "لا" الثانية: عاملة عمل ليس، أو زائدة وما بعدها مرفوع بالابتداء ومنه قوله:

هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنُهُ لَا أُمَّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبُ^(٢)

٤- رفعهما: نحو " لا حول ولا قوة إلا بالله" **ف (لا) الأولى والثانية** عاملتان عمل ليس، أو مهملتان وما بعدهما مرفوع بالابتداء.

٥- رفع الأول وبناء الثاني على الفتح نحو: " لا حول ولا قوة إلا بالله"، **ف (لا) الأولى** عاملة عمل ليس، **والثانية** عاملة عمل إن ومنه قوله:

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ^(٣)

(١) الإعراب: لا: نافية للجنس، نسب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، اليوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر لا، ولا: الواو: عاطفة، لا: زائدة.

خلة: معطوف على محل اسم لا.

الشاهد قوله: "ولا خلة" فقد جاء بالمعطوف على اسم "لا" منصوباً باعتبار محل اسمها و"لا" الثانية زائدة.

(٢) الصغار: الذلة والهوان

الإعراب: لا: نافية للجنس، أم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، ولا أب: الواو حرف عطف، ولا النافية عاملة عمل ليس، وأب: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الشاهد قوله: (ولا أب) فقد جاء مرفوعاً على أن لا الثانية نافية عاملة عمل ليس.

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت في وصف الجنة.

اللعو: الباطل، التأثيم: الرمي بالإثم، فاهوا: تلفظوا به من طلب.

والمعنى: ليس في الجنة قول باطل، ولا تأثيم أحد لأحد، وما يطلبه أهلها يجدونه حاضراً دائماً.

الإعراب: لا لغو: لا نافية عاملة عمل ليس، لغو: اسمها مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، تأثيم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، فيها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر "لا". وما: الواو حرف

عطف، ما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فاهوا: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلق بالفعل (فاهوا). أبداً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، مقيم: خبر المبتدأ (ما) مرفوع. وجملة (فاهوا) صلة الموصول لا محل لها

من الإعراب.

الشاهد قوله: (فلا لغو ولا تأثيم) برفع الأول وبناء المعطوف على الفتح، على أن لا الأولى عاملة عمل ليس، والثانية عاملة عمل إن.

ولا يجوز نصب الثاني مع رفع الأول؛ لأنه إنما يجوز نصبه عطفاً على محل اسم "لا" و "لا" هنا ليست بناسبة فيسقط النصب، ولهذا قال المصنف: "وإن رَفَعْتَ أولاً لا تنصباً"

دخول همزة الاستفهام على "لا":

وَأَعْطَ " لا " مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية بقيت على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام التي سبق ذكرها، فتقول: (أَلَا رَجُلٌ قَائِمٌ؟ وَأَلَا غُلَامٌ رَجُلٍ قَائِمٌ؟، وَأَلَا طَالِعاً جَبَلًا ظَاهِرٌ؟)، وحكم المعطوف والصفة، بعد دخول همزة الاستفهام، كحكمها قبل دخولها.

حذف الخبر:

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرِ إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَرَ

(أ) إذا دلّ دليل على خبر " لا " النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين، وكثير حذفه عند الحجازيين، ومثاله أن يقال: (هَلْ مِنْ رَجُلٍ قَائِمٍ؟) فتقول: (لا رَجُلَ)، وتحذف الخبر - وهو قائم - وجوباً عند التميميين والطائيين، وجوازاً عند الحجازيين، ومثله قولهم: (لا بأسَ، ولا شكَّ، ولا ضيّرَ) ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جارٍّ ومجرور كما مُثِّلَ، أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو أن يقال: (هل عندك رجلٌ، أو هل في الدار رجلٌ؟) فتقول: (لا رجلَ).

(ب) فإن لم يدلّ على الخبر دليل لم يجوز حذفه عند الجميع، نحو قوله ﷺ: "لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ" (١). وقول الشاعر:

وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوَلَدَانِ مَصْبُوحٌ (٢)

(١) الحديث في صحيح البخاري: باب التوحيد، ١٥، ٢٠، وفي صحيح مسلم باب التوبة ٣٢، ٣٣.

(٢) مصبوح: مَنْ يُسْقَى اللبن في الصباح.

الإعراب: ولا: الواو: حرف عطف، لا: النافية للجنس تعمل عمل "إن"، كريم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، من الولدان: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لكريم، مصبوح: خبر لا مرفوع. الشاهد قوله: (ولا كريم مصبوح) فقد ذكر خبر " لا " لأنه لا دليل عليه لو حذف.

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

انْصَبَ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَاءً أَغْنِي: "رَأَى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدًا
ظَنَّ، حَسِبْتُ، وَزَعَمْتُ، مَعَ عَدُوٍّ حَجَا، دَرَى، وَجَعَلَ اللَّذْكَ: "اعْتَقَدَ"
و"هَبْ، تَعَلَّمَ"، وَالَّتِي كَصِيرًا أَيضاً بِهَا انْصَبَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا

عملها وأقسامها:

سبق الحديث عن قسمين من الأفعال الناسخة للابتداء وهما: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة. وهذا هو القسم الثالث وهو: "ظَنَّ وأخواتها" حيث تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

■ **الأول:** أفعال القلوب، وسميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب.

■ **والثاني:** أفعال التحويل.

الأول: فأما أفعال القلوب فتقسم إلى قسمين:

- ١ - ما يدل على اليقين، وذكر المصنف منها خمسة: رَأَى، وَعَلِمَ، وَوَجَدَ، وَدَرَى، وَتَعَلَّمَ.
- ٢ - ما يدل على الرَّجْحَانِ، وذكر المصنف منها ثمانية: خَالَ، ظَنَّ، حَسِبَ، زَعَمَ، عَدُوٍّ، حَجَا، جَعَلَ، هَبْ.

فمثال (رَأَى) قول الشاعر:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً، وَأَكْثَرَهُمْ جُنُوداً^(١)

(١) محاولة: تطلق المحاولة على القوة والقدرة، كما تطلق على طلب الشيء بحيلة، والمقصود هنا المعنى الأول؛ إذ لا يليق المعنى الآخر بجانب الله تعالى.

الإعراب: رأيت: فعل وفاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول أول، أكبر: مفعول ثان، كل: مضاف إليه، وهو مضاف، شيء: مضاف إليه. محاولة: تمييز لأكبر.

الشاهد قوله: "رأيت الله أكبر" فقد استعمل "رأى" يقينية، ونصب بها مفعولين.

فاستعمل " رأى " فيه لليقين، وقد تستعمل رأى بمعنى " ظن " كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ ^(١) أي: يظنوناه.

ومثال "علم": (علمتُ زيداً أخاك).

ومثال "وَجَدَ" قوله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ^(٢).

ومثال "دَرَى" قولك: (درتُ زيداً أخاك).

ومثال "تَعَلَّمَ" ^(٣) - وهي التي بمعنى اعلِم - قوله:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوُّهَا فَبَالَغَ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ ^(٤)

ومثال الأفعال الدالة على الرجحان قولك: (خِلْتُ ^(٥) زيداً أخاك) و (ظننتُ زيداً صاحبك)،

وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى: ﴿وَضَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾ ^(٦).

و"حسبتُ زيداً صاحبك"، وقد تستعمل لليقين كقوله:

-
- (١) سورة المعارج آية (٦) والشاهد: مجيء (رأى). بمعنى "ظن" ناصبة لمفعولين.
- (٢) الأعراف (١٠٢) والآية بكاملها: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ^(١) من: زائدة، عهد: مفعول به لوجدنا الأولى مجرور لفظاً منصوب تقديراً، إن: مخففة من الثقيلة مهملة، وجدنا: فعل وفاعل، أكثرهم: أكثر: مفعول أول، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع، لفاسيقين: اللام: فارقة، فاسقين: مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- الشاهد: مجيء (وَجَدَ) يقينية ناصبة لمفعولين.
- (٣) فعل أمر ملازم لهذه الصيغة لا يأتي منه مضارع ولا ماضٍ ومعناه: اعلِم.
- (٤) الإعراب: تعلم: فعل أمر بمعنى: اعلِم، والفاعل: أنت، شفاء: مفعول أول، النفس: مضاف إليه، قهر: مفعول ثان، عدوها: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، وها: في محل جر بالإضافة.
- الشاهد قوله: "تعلم شفاء قهر" فقد نصب الفعل "تعلم" بمعنى "اعلم" مفعولين.
- (٥) مضارعها "أخال"، والكثير فيه كسر الهمزة على غير قياس: إخال: بمعنى أظن.
- (٦) قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ^(١) التوبة: (١١٨).
- والشاهد: استعمال (ظنوا). بمعنى اعتقدوا، وألا: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، و (لا ملجأ من الله إلا إليه): لا النافية للجنس مع معموليها في محل رفع خبر أن، وأن المخففة مع معموليها في تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولي "ظن" اليقينية.

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رَبَاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً^(١)

ومثال "زعم" قولك: (زعمت الدرس سهلاً).

ومثال "عد" قولك: (عَدَدْتُ المجتهد فائزاً).

ومثال "حجا" قولك: (حجوتُ محمداً كريماً).

ومثال "جعل" قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِثًا﴾^(٢).

ويقيد المصنف "جعل" بكونها بمعنى "اعتقد" احترازاً من "جعل" التي بمعنى "صير" فإنها من أفعال التحويل لا من أفعال القلوب.

ومثال "هَب" التي بمعنى "اعتقد" قوله:

فَقُلْتُ: أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمِراً هَالِكاً^(٣)

ونبه المصنف بقوله: "أعني رأى" على أن أفعال القلوب منها ما ينصب مفعولين وهو "رأى"

وما بعده مما ذكر المصنف في هذا الباب، ومنها ما ليس كذلك، وهو قسمان:

- لازم نحو (جَبْن زيد).

(١) رباحاً، ربحاً، ثاقلاً: ميتاً.

الإعراب: حسبت: فعل وفاعل، التقى: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والجود: معطوف على التقى بالواو، خير: مفعول ثانٍ منصوب، تجارة: مضاف إليه مجرور، رباحاً: تمييز منصوب

الشاهد قوله: (حسبت التقى... خير) فقد استعمل حسب بمعنى أيقن ونصب بها مفعولين.

(٢) الزخرف (١٩). وتتم الآية: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾.

والشاهد: مجيء "جعل" للرجحان، ونصب المفعولين بها، وهما: "الملائكة، إناثاً".

(٣) الإعراب: قلت: فعل وفاعل أجرتني: أجز: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت والنون للوقاية لا محل لها من الإعراب، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أبا: منادى باداء نداء محذوفة منصوب، لأنه مضاف وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، مالك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وإلا: مؤلفة من (إن الشرطية) و (لا) النافية، فهبني: الفاء رابطة لجواب الشرط. هب: فعل أمر، والفاعل: أنت، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول أول لهب، امرأ: مفعول به ثان، هالكاً: صفة لـ (امراً) منصوبة.

الشاهد قوله: "هبني امراً" فقد استعمل هب للرجحان ونصب به المفعولين.

-وَمُتَّعِدٌ إِلَى وَاحِدٍ نَحْوِ (كَرِهْتُ زَيْدًا).

هذا ما يتعلق بالقسم الأول من أفعال هذا الباب وهو أفعال القلوب.

الثاني: وأما أفعال التحويل:

وهي المرادة بقوله: " والتي كصير... إلى آخره " فتتعدى أيضاً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ

والخبر، وعدّها بعضهم سبعة:

(١) "صير" نحو: (صَيَّرْتُ الطِّينَ خَزَفًا).

(٢) "جَعَلَ" نحو قوله تعالى:

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (١).

(٣) "وَهَبَ" كقولهم: (وهبني الله فداك) أي صَيَّرَنِي.

(٤) "تَخَذَ" كقوله تعالى: ﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ في قراءة (لَتَّخَذَتْ) (٢).

(٥) "اتَّخَذَ" كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣).

(٦) "تَرَكَ" كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ (٤).

(٧) "رَدَّ" كقوله:

(١) الفرقان (٢٣).

والشاهد في الآية: مجيء "جعل" بمعنى "صير" ونصبها للمفعولين وهما: الهاء وهباء.

(٢) من قوله تعالى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الكهف: ٧٧).

والشاهد: نصب: اتخذ للمفعولين وهما "أجراً" و "عليه".

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء: ١٢٥).

الشاهد: نصب اتخذ للمفعولين وهما: "إبراهيم" و "خليلًا".

(٤) الكهف (٩٩) وتتمة الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِّمَعْنَهُمْ جَمْعًا﴾.

والشاهد: نصب المفعولين بالفعل (تركنا) التي بمعنى صَيَّرْنَا، الأول: بعضهم، والثاني: جملة يوج مع فاعلها المستتر.

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيَضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيضَ سُودًا^(١)

أحكام هذه الأفعال:

وَحُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا	مِنْ قَبْلِ: "هَبْ" وَالْأَمْرَ "هَبْ" قَدْ أُلْزِمَا
كَذَا "تَعَلَّمَ" وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ	سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكْنٌ
وَجَوَزَ الْإِلْغَاءَ، لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ	
.....	وَالْتَزِمَ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ "مَا"
و"إِنْ" وَ"لَا"؛ "لَمْ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمَ"	كَذَا وَالْاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمَ

تقدم أن هذه الأفعال قسمان:

■ أحدهما: أفعال القلوب.

■ والثاني: أفعال التحويل.

فأما أفعال القلوب فتتقسم إلى: متصرفة وغير متصرفة. فالتصرف ماعدا: "هَبْ وَتَعَلَّمَ" فيستعمل منها الماضي نحو (ظننت زيدا قائما)، وغير الماضي وهو المضارع نحو (أظنُّ زيدا قائما)، والأمر نحو: "ظنَّ زيدا قائما"^(٢)، واسم الفاعل نحو: (أنا ظانُّ زيدا قائما) واسم المفعول نحو (زيدٌ مظنونٌ أبوه قائما) فـ "أبوه": هو المفعول الأول، وارتفع لقيامه مقام الفاعل، و"قائما": المفعول الثاني، والمصدر، نحو: (عجبت من ظنِّكَ زيدا قائما)^(٣) ويثبت لها كلها من العمل وغيره ما ثبت للماضي.

(١) الإعراب: رد: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الحدثان، شعورهن: شعور: مفعول به أول وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه في محل جر، والنون علامة النسوة، السود: صفة، بيضا: مفعول به ثان.

الشاهد: استعمال (رَدَّ) بمعنى "صَيَّرَ" ونصبها مفعولين.

(٢) ظن: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للخفة، والفاعل: أنت:، زيدا مفعول أول، قائما: مفعول ثان.

(٣) ظنك: الكاف: في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله، زيدا قائما: مفعولان للمصدر.

وغير المتصرفة اثنان هما: "هَبْ"، و "تَعْلَمْ: بمعنى اعلم" فلا يستعمل منهما إلا صيغة الأمر. واختصت القلبية المتصرفة بالتعليق والإلغاء.

فالتعليق: هو ترك العمل لفظاً دون معنى لمانع نحو: (ظننتُ لزيدُ قائمٌ)، فقولك "الزيد قائم": لم تعمل فيه "ظننتُ" لفظاً لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام، لكنه في موضع نصب بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو: (ظننتُ لزيدُ قائمٌ وعمرًا منطلقاً).

والإلغاء: وهو ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمانع لفظي^(١) نحو: (زَيْدٌ ظَنَنْتُ قائمٌ)، فليس لـ "ظننتُ" عمل في (زيد قائم) لا في المعنى ولا في اللفظ. وإنما قال المصنف "وجوز الإلغاء" لينبه على أن الإلغاء ليس بلازم بل هو جائز. فحيث جاز الإلغاء جاز الأعمال كما تقدم. وهذا بخلاف التعليق، فإنه لازم، ولهذا قال: (والتزم التعليق).

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضي، نحو: (أُظِنُّ لزيدُ قائمٌ)، و(زَيْدٌ أظنَّ قائمٌ). ويجوز إلغاء هذه الأفعال المتصرفة إذا وقعت في غير الابتداء. كما إذا وقعت وسطاً نحو: "زَيْدٌ ظَنَنْتُ قائمٌ"، أو آخرًا نحو (زَيْدٌ قائمٌ ظننتُ). وغير المتصرفة لا يكون فيها تعليق ولا إلغاء، وكذلك أفعال التحويل نحو "صَيَّرَ" وأخواتها.

ويجب التعليق إذا وقع بعد الفعل:

- " ما " النافية نحو: (ظننتُ ما زيدُ قائمٌ).
- أو " إن " النافية نحو: (عَلِمْتُ إنَّ زيدُ قائمٌ)، ومثَّلَ له بعضهم بقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ﴾ **إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا** ^(٢).

(١) المانع هنا معنوي وهو ضعف العامل بتوسطه أو تأخره.

(٢) الإسراء (٥٢) والآية كاملة: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٥٢﴾. إن: نافية، لبث: فعل ماض، التاء: فاعل، والميم: للجمع، إلا: أداة حصر، قليلاً: مفعول مطلق ناب عن المصدر (أي لبثاً قليلاً)، والجملة في محل نصب سدت مسدّ مفعولي ظنّ المعلق عن العمل بأن النافية. والشاهد في الآية: تعليق تظنون عن العمل في لفظ المفعولين لوقوع إن النافية بعدها.

- وكذلك يعلق الفعل إذا وقع بعده (لا) النافية نحو: (ظننت لا زيدٌ قائمٌ ولا عمرو)
- أو "لام الابتداء" نحو: (ظننتُ لزيدُ قائمٌ).
- أو "لام القسم" نحو: (علمت ليَقومَنَّ زيدٌ).
- أو "الاستفهام" نحو: (علمت أيُّهم أبوك).

من معاني هذه الأفعال:

لَعَلِمَ عَرَفَانٍ وَظَنَّ تَهَمَهُ تَعَدَّى لَوَاحِدٍ مُلْتَزِمَهُ
وَلِـ "رَأَى" الرَّؤْيَا اِنَّمَا: لِـ "عَلِمَا" طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ انْتِمَى^(١)

- إذا كانت "علم" بمعنى "عرف" تعدت إلى مفعول واحد كقولك: (علمت زيدا) أي: عرفته ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(٢).
- وكذلك إذا كانت "ظَنَّ" بمعنى "اتهم" تعدت إلى مفعول واحد كقولك: (ظننت زيدا) أي: اتهمته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٣) في قراءة (بالطاء) - أي بمتهم.
- وإذا كانت رأى "حُلْمِيَّةً" أي: للرؤيا في المنام، تعدت إلى المفعولين كما تتعدى إليهما "عَلِمَ" المذكورة من قبل، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرْنِي أَحْمَرَ خَمْرًا﴾^(٤) فالياء: مفعول أول، و "أعصر خمرًا": جملة في موضع المفعول الثاني.

(١) انم: أي: انسب وأعط.

(٢) تمام الآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨)

والشاهد في الآية: مجيء "تعلمون" بمعنى "تعرفون" وتعديه إلى مفعول واحد وهو "شيئاً".

(٣) سورة التكوين (٢٤)، والقراءة المشهورة: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٣) بالضاد من (ضَنَّ) بمعنى بخل.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْنِي أَحْمَرَ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِي أَحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) (يوسف: ٣٦).

حذف المفعول:

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلٍ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ

(أ) يجوز في هذا الباب حذف المفعولين أو أحدهما إذا دلّ دليل على ذلك. فمثال حذف

المفعولين للدلالة أن يقال: (هل ظننت زيدا قائماً)؟ فتقول: (ظننتُ)

التقدير: (ظننتُ زيدا قائماً)، فحذفت المفعولين لدلالة ما قبلهما عليهما. ومنه قوله:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ^(١)

أي: "وتحسب حبهم عاراً عليّ"، فحذف المفعولين وهما: "حبهم" و "عاراً عليّ" لدلالة ما قبلهما عليهما.

ومثال حذف أحدهما للدلالة أن يقال: (هل ظننت أحداً قائماً)؟ فتقول: (ظننت زيدا) أي: (ظننتُ زيدا قائماً) فتحذف الثاني للدلالة عليه.

(ب) فإن لم يدلّ دليل على الحذف لم يجز لا فيهما ولا في أحدهما، فلا تقول: "ظننت " ولا (ظننت زيدا)، ولا (ظننت قائماً) تريد (ظننتُ زيدا قائماً).

(١) الإعراب: ترى: فعل مضارع، والفاعل: أنت، حبهم: حب: مفعول أول، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم للجمع، عاراً: مفعول ثانٍ لترى، وتحسب: الواو: حرف عطف، تحسب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت، والمفعولان محذوفان بدليل مفعولي ترى، والتقدير: وتحسب حبهم عاراً عليّ. الشاهد قوله: (وتحسب) فقد حذف المفعولين اختصاراً أي للدليل.

أَعْلَمَ وَأَرَى

إِلَى ثَلَاثَةٍ "رَأَى، وَعَلِمَ" عَدَّوْا إِذَا صَارَا: "أَرَى وَأَعْلَمَ"

أشار بهذا الفصل إلى ما يتعدى من الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل، وهي سبعة أفعال منها (أَعْلَمَ وَأَرَى)، فذكر أن أصلهما: (عَلِمَ ورَأَى)، وأتتهما بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل، لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعديان إلى مفعولين نحو: (عَلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا منطلقاً) و (رَأَى خَالِدٌ بَكْرًا أخاك)، فلما دخلت عليهما همزة النقل زادتهما مفعولاً ثالثاً وهو الذي كان فاعلاً قبل دخول الهمزة وذلك نحو: (أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا منطلقاً) و (أَرَيْتُ خَالِدًا بَكْرًا أخاك)، فـ "زيداً، وخالداً": مفعول أول وهو الذي كان فاعلاً حين قلت: (علم زيدٌ، ورأى خالدٌ)، وهذا هو شأن الهمزة، وهو أنها تصير ما كان فاعلاً مفعولاً:

(١) فإن كان الفعل قبل دخولها لازماً صار بعد دخولها متعدياً إلى واحد، نحو: (خَرَجَ زَيْدٌ فتقول: أخرجتُ زيداً).

(٢) وإن كان متعدياً إلى واحد صار بعد دخولها متعدياً إلى اثنين نحو: (لَبَسَ زَيْدٌ جُبَةً) فتقول: (أَلْبَسْتُ زَيْدًا جُبَةً).

(٣) وإن كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة كما تقدم في "أَعْلَمَ وَأَرَى".

أحكام المفعولين الثاني والثالث:

وَمَا لِمَفْعُولِي: "عَلِمْتُ" مُطْلَقًا لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقَّقَا

أي: يثبت للمفعول الثاني والمفعول الثالث من مفاعيل: (أَعْلَمَ، وَأَرَى) ما ثبت لمفعولي "عَلِمَ، ورَأَى":

- ١ - من كونهما مبتدأ وخبراً في الأصل.
- ٢ - ومن جواز الإلغاء والتعليق بالنسبة إليهما.
- ٣ - ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دلّ على ذلك دليل.
- ومثال ذلك: (أعلمتُ زيداً عمراً قائماً) فالثاني والثالث من هذه المفاعيل أصلهما المبتدأ والخبر وهو "عمرو قائم".
- ويجوز إلغاء العامل بالنسبة إليهما نحو: (عمرو - أعلمتُ زيداً - قائم) ومنه قولهم: "البركةُ أعلَمَنَا اللهُ مَعَ الأكابرِ" فـ "نا": مفعول أول، و"البركة" مبتدأ، و(مع الأكابر) ظرف في موضع الخبر، وهما اللذان كانا مفعولين، والأصل: "أعلَمَنَا اللهُ البركةَ مَعَ الأكابرِ".
- ويجوز التعليق عنهما فتقول: (أعلمتُ زيداً لعمرو قائم).
- ومثال حذفهما للدلالة أن يقال:** (هل أعلمتُ أحداً عمراً قائماً؟) فتقول: (أعلمتُ زيداً).

ومثال حذف أحدهما للدلالة أن تقول في هذه الصورة: (أعلمت زيداً عمراً) أي: "قائماً"، أو: (أعلمت زيداً قائماً) أي: "عمراً قائماً".

تعدي: "أرى وأعلم" إلى مفعولين:

وإنَّ تَعَدِّيَا لَوَاحِدٍ بِلَا هَمْزٍ فَلَا تَنْيْنُ بِهِ تَوْصِيلاً
وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنِي "كَسَا" فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو اثْنَتَيْنِ^(١)

تقدم أن "رأى، وعلم" إذا دخلت عليهما همزة النقل تعدياً على ثلاثة مفاعيل، وأشار في هذين البيتين إلى أنه إنما يثبت لهما هذا الحكم إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلى مفعولين. وأمّا إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلى واحد كما إذا كانت "رأى" بمعنى أبصر نحو: (رأى زيداً عمراً)،

(١) ذو اثنتا: ذو اتفاق واقتداء.

و"عَلِمَ" بمعنى عَرَفَ نحو: (عَلِمَ زَيْدُ الْحَقِّ) فإِنهما يتعديان بعد الهمزة إلى مفعولين نحو: (أَرَيْتُ زَيْدًا عمراً، وأَعْلَمْتُ زَيْدًا الْحَقَّ).

والثاني من هذين المفعولين كالمفعول الثاني من مفعولي: "كَسَا، وَأَعْطَى" نحو: (كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً) و (أَعْطَيْتُ زَيْدًا دَرَهْمًا):

- ١- في كونه لا يصحّ الإخبار به عن الأول، فلا تقول: (زَيْدُ الْحَقِّ) كما لا تقول: (زَيْدُ دَرَهْمٍ).
- ٢- وفي كونه يجوز حذفه مع الأول، وحذف الثاني وإبقاء الأول، وحذف الأول وإبقاء الثاني وإن لم يدلّ على ذلك دليل.

فمثال حذفهما: (أَعْلَمْتُ وَأَعْطَيْتُ) ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ^(١).
ومثال حذف الثاني وإبقاء الأول: (أَعْلَمْتُ زَيْدًا، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(٢).

ومثال حذف الأول وإبقاء الثاني نحو: (أَعْلَمْتُ الْحَقَّ، وَأَعْطَيْتُ دَرَهْمًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ^(٣).

ما يعمل عمل "أعلم وأرى":

وَك: "أَرَى" السَّابِقِ: "نَبَأَ، أَخْبَرَا حَدَّثَ أَتْبَأَ " كَذَاكَ: "خَبَرَا

(١) من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ﴿فَسُنِّيَتْهُمْ رُحْمًا يُبَسَّرُونَ﴾ (سورة الليل: ٥-٧)،
 والشاهد: (حذف المفعولين من أعطى).

(٢) الضحى آية (٥). والشاهد حذف المفعول الثاني وإبقاء الأول.

(٣) من قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة آية ٢٩).
 والشاهد: (حذف المفعول الأول ليعطوا وإبقاء الثاني) والتقدير: حتى يعطوكم الجزية.

تقدم أن المصنّف عدَّ الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة، وسبق ذكر "أعلم، وأرى"

وذكر في هذا البيت الخمسة الباقية وهي:

- ١- "نَبَأَ" كقولك: (نَبَأْتُ زَيْدًا عَمْرًا قائمًا).
- ٢- "أَنْبَأَ" كقولك: (أَنْبَأْتُ عَبْدَ اللَّهِ زَيْدًا مُسَافِرًا).
- ٣- "خَبَّرَ" كقولك: (خَبَّرْتُ زَيْدًا عَمْرًا غَائِبًا).
- ٤- "أَخْبَرَ" كقولك: (أَخْبَرْتُ زَيْدًا أَخَاكَ مِنْطَلِقًا).
- ٥- "حَدَّثَ" كقولك: (حَدَّثْتُ زَيْدًا بَكْرًا مُقِيمًا).

وإنما قال المصنّف: "وكأرى السابق" لأنه تقدم في هذا الباب أن "أرى" تارة تتعدى إلى

ثلاثة مفاعيل، إذا كانت يقينية، وتارة تتعدى إلى اثنين، إذا كانت بَصَرِيَّة، وكان قد ذكر أولاً

"أَرَى" المتعدية إلى ثلاثة، فنَبّه على أن هذه الأفعال الخمسة مثل "أرى" السابقة، وهي المتعدية إلى

ثلاثة، لا مثل "أرى" المتأخرة وهي المتعدية إلى اثنين.

الفاعل

الفاعل الذي كَمَرُفُوعِي^١ أَيْ زَيْدٌ^(١)، مِنيراً وَجْهَهُ، نِعَمَ الْفَتَى
وَبَعْدَ فِعْلٍ فاعِلٌ، فَإِنْ ظَهَرَ فَهُوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ آسْتَرُ

مقدمة:

لما فرغ من الكلام عن الجملة الاسمية بركنيها: المبتدأ والخبر، وما يدخل عليها من نواسخ- وكان ذلك ما درسته في الجزء الأول من هذا الكتاب - شرع في الكلام عن الجملة الفعلية بركنيها الفعل والفاعل، وبدأ بذكر ما يطلبه الفعل التام من المرفوع؛ وهو الفاعل أو نائبه.

تعريف الفاعل

الفاعل هو: الاسم المسند إليه فعلٌ تامٌّ مبني للمعلوم أو شبه فعل.
المراد بالاسم: ما يشمل الصريح نحو: (قام زيد)، والمؤول به نحو: (يعجبني أن تقوم)^(٢).
والمراد بشبه الفعل ما يرفع فاعلاً، ويشمل:
أ- اسم الفاعل، نحو: (أقائم الزيدان؟)^(٣).

-
- (١) زيد: فاعل (أتى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجهه: فاعل(منيراً) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. (زيد) و(وَجْهَهُ) هما الفاعلان المرفوعان الممثل بهما في كلام المصنف، الأول مرفوع بفعل، والثاني مرفوع بشبه فعل. منيراً: صفة مشبهة تعمل عمل الفعل.
(٢) أن: حرف مصدري ونصب. تقوم: فعل مضارع منصوب بـ (أن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). و(أن وما بعدها) في تأويل مصدر مرفوع فاعل يعجبني تقديره (قيامك)
(٣) أقائم الزيدان: الهمزة للاستفهام. قائم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الزيدان: فاعل لـ (قائم) مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهذا الفاعل سدّ مسدّد الخبر.

- ب - والصفة المشبهة، نحو: (زيدٌ حسنٌ وجهه) ^(١) .
- ج - والمصدر، نحو: (عجبت من ضرب زيدٍ عمراً) ^(٢) .
- د - واسم الفعل، نحو: (هيهات العقيق) ^(٣) .
- هـ - وأفعلُ التفضيل، نحو: (مررت بالأفضل أبوه) ^(٤) .

-
- (١) زيد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. حسن: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجهه: وجه: فاعل للصفة المشبهة (حسن) مرفوع، وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- (٢) بتنوين (ضرب) ورفع (زيد) على أنه فاعل المصدر: لأن الكلام في الفاعل المرفوع لفظاً.
- (٣) هيهات العقيق: هيهات: اسم فعل ماض بمعنى (بعد) مبني على الفتح. العقيق: فاعل مرفوع بـ(هيهات) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- (٤) أبوه: فاعل مرفوع لاسم التفضيل: (الأفضل) وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

أحكام الفاعل

١ - الرفع:

وإليه أشار المصنف بقوله: (كمرفوعي أتى...) والمراد بالمرفوعين:

أ - ما كان مرفوعاً بالفعل.

ب - أو بشبه الفعل كما تقدم ذكره.

ومثل للمرفوع بالفعل بمثالين:

أحدهما: ما رفع بفعل متصرف نحو: (أتى زيد).

والثاني: ما رفع بفعل غير متصرف نحو: (نعم الفتى).

ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله: (منيراً وجهه).

٢ - وجوب تأخر الفاعل عن رافعه:

حكم الفاعل التأخر عن رافعه وهو الفعل أو شبهه نحو: (قام الزيدان، وزيد قائم غلاماه^(١)، وقام زيد). ولا يجوز تقديمه على رافعه فلا تقول: (الزيدان قام)، ولا: (زيد غلاماه قائم، ولا: زيد قام)، على أن يكون (زيد) فاعلاً مقدماً، بل على أن يكون مبتدأ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر والتقدير: زيد قام هو، وإليه أشار بقوله: (وبعد فعل فاعل).

٣ - وجوب ذكر الفاعل؛ لأنه عمدة:

وإليه أشار بقوله: (فإن ظهر فهو وإلا فضمير استتر)، لأن الفعل وشبهه لا بد له من

(١) قائم: خبر زيد مرفوع. غلاماه فاعل بـ(قام) مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء مضاف إليه.

مرفوع. فإن ظهر فلا إضمار، نحو: (قام زيدٌ). وإن لم يظهر فهو ضمير نحو: (زيد قام). أي هو.

وَجَرَّدَ الْفَعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كـ "فَارَ الشُّهَدَا"
وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فَعْلٌ أَضْمَرَا كَمِثْلٍ: زَيْدٌ فِي جَوَابٍ: مَنْ قَرَأَ؟

٤- إفراد الفعل في حالة تشنية الفاعل أو جمعه:

إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع، وجب تجريده من علامة تدل على التشنية أو الجمع، فيكون كحالة إذا أسند إلى مفرد: فتقول: (قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامت الهندات)، كما تقول: (قام زيد)؛ فلا تأتي بعلامة في الفعل الرفع للظاهر على أن الفاعل هو الاسم الظاهر، والألف والواو والنون علامات تدل على التشنية والجمع، أما ما ورد من كلام العرب من نحو: (قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات) ففي إعرابه وجهان:

(أ) أن يكون ما اتصل بالفعل من الضمائر مرفوعاً به على أنه فاعل، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم، ويكون الاسم الظاهر بعدها مبتدأً مؤخراً.

(ب) أن يكون ما اتصل بالفعل من الضمائر مرفوعاً به كما تقدم، والاسم الظاهر بعده بدل منه (أي بدل من الألف، والواو، والنون).

٥- حذف فعل الفاعل:

يحذف فعل الفاعل جوازاً أو وجوباً:

أ- فيحذف جوازاً:

إذا دل دليل على الفعل؛ كما إذا قيل لك: من قرأ؟ فتقول: زيد^(١). التقدير: قرأ زيدٌ.

(١) زيد: فاعل لفعل محذوف جوازاً دل عليه السؤال: تقديره قرأ زيد، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مَنْ قرأ: مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. قرأ: فعل ماضي مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى مَنْ. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (مَنْ).

ب- ويحذف وجوباً:

- إذا وقع الاسم المرفوع بعد (إن) أو (إذا) الشرطيتين.
فمثاله بعد (إن) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (سورة التوبة: من الآية ٦) فـ (أحد) فاعل بفعل محذوف وجوباً والتقدير: (وإن استجارك أحد استجارك).
ومثاله بعد (إذا) قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ (سورة الانشقاق: من الآية ١) فـ "السما" فاعل بفعل محذوف والتقدير: (إذا انشقت السماء انشقت).

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي الْمَاضِي إِذَا	كَانَ لِأُنْثَى "كـ" (أَبَتْ هِنْدُ الْأَذَى) ^(١)
وَأَيْمًا تَلْزِمُ فِعْلَ مُضْمَرٍ	مُتَّصِلٍ، أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرٍّ ^(٢)
وَقَدْ يُبَيِّحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي	نَحْوِ: (أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ)
وَالْحَذْفُ مَعَ فَصْلٍ بـ (إِلَّا) فَضْلاً	كـ: (مَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَا)
وَالْتَّاءُ مَعَ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ	مُذَكَّرٍ كَالْتَّاءِ مَعَ إِحْدَى اللَّيْنِ ^(٣)
وَالْحَذْفُ فِي "نَعْمَ الْفَتَاةُ" اسْتَحْسَنُوا	لَأَنَّ قَصْدَ الْجَنَسِ فِيهِ بَيْنٌ

٦- تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إِذَا اسْتَدَّ لِفَاعِلٍ مَوْثُوثٌ:

إذا أسند الفعل الماضي^(٤) لمؤنث؛ لحقته تاء ساكنة تدل على كون الفاعل مؤنثاً، ولا

(١) أبت: أبت ماض فعل مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة تخلصاً من التقاء الساكنين: الألف المقصورة وتاء التأنيث، والتاء للتأنيث. هند: فاعل مرفوع. الأذى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف؛ منع من ظهورها التعذر.

(٢) ذات حر: الأنثى من كل شيء.

(٣) اللين: اسم جنس جمعي مفرد: لينة.

(٤) أما المضارع فتلزمه في أوله تاء المضارعة إذا أسند لمؤنث.

فرق في ذلك بين الحقيقي والمجازي^(١) نحو: (قامت هند) و(طلعت الشمس).

وللحاقها حالتان: حالة وجوب، وحالة جواز:

أولاً: وجوب لحاق تاء التأنيث الفعل الماضي في موضعين:

١- أن يسند الفعل إلى ضمير مستتر يعود على مؤنث؛ ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازي، فتقول: (هند قامت، والشمس طلعت)، وهو المقصود بقوله: "ضمير منفصل"؛ إذ الضمير المستتر لا يكون إلا متصلاً، فإن كان الضمير منفصلاً لم يؤت بالتاء نحو: (هند ما قام إلا هي).

٢- أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقياً التأنيث غير مفصول عن فعله نحو: (قامت هند)، وهو المراد بقوله: "أو مفهم ذات حر" وفهم من كلامه أن التاء لا تلزم في غير هذين الموضوعين، فلا تلزم في المؤنث المجازي الظاهر فتقول: (طلع الشمس، وطلعت الشمس)، ولا في الجمع على ما سيأتي تفصيله.

ثانياً: جواز لحاق تاء التأنيث للفعل الماضي في أربعة مواضع:

١- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازياً التأنيث نحو:

(طلعت الشمس وطلع الشمس).

٢- إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير (إلا).

فتقول: (أتى القاضي بنت الواقف)^(٢)، والأجود الإثبات: أَّتَتْ.

وتقول: (قام اليوم هند)، والأجود: (قامت اليوم هند).

فإن كان الفاصل (إلا) وجب حذف التاء عند الجمهور نحو:

(ما قام إلا هند، وما طلع إلا الشمس).

(١) المؤنث الحقيقي: ما يلد أو يبيض. والمؤنث المجازي/ ما ليس كذلك.

(٢) أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

■ القاضي: مفعول به مقدم منصوب وفتحته ظاهرة.

■ بنت: فاعل مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

■ الواقف: مضاف إليه مجرور.

٣- إذا أسند الفعل إلى جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث أو جمع سلامة لمؤنث: جاز إثبات التاء وحذفها فتقول: (قام الرجال وقامت الرجال).

وقام الزيانب (جمع زينب)، وقامت الزيانب، وقام الهندات، وقامت الهندات). فإثبات التاء لتأوُّله بالجماعة، وحذفها لتأوله بالجمع. وإليه أشار بقوله " كالتاء " مع إحدى اللبن^(١).

فإن كان جمع سلامة لمذكر لم يجز اقتران الفعل بالتاء نحو: قام الزيدون.

٤- فاعل (نعم وبئس) وأخواتها إذا كان مؤنثاً حقيقياً فيجوز إثبات التاء وحذفها فتقول: (نعم المرأة هند^(٢) ونعمت المرأة هند).

وإنما جاز ذلك لأن فاعلها مقصود به استغراق الجنس، فعومل معاملة جمع التكسير، وإلى ذلك أشار بقوله: " والحذف في نعم الفتاة استحسنوا".

ومعنى قوله: "استحسنوا" أن الحذف في هذا ونحوه حسنٌ ولكن الإثبات أحسن منه.

وَالأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا	وَالأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ	أَوْ أَضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرٍ
وَأَخِرَ الْمَفْعُولِ إِنْ لَبِسَ حُذِرَ	أَوْ أَضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرٍ
وَمَا بـ (إلا) أَوْ بـ (إنما) انْحَصَرَ	أَوْ أَضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرٍ
وَشَاعَ نَحْوُ: (خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ)	وَشَاعَ نَحْوُ: (زَانَ نَوْرَةُ الشَّجَرِ)

(١) لم يشير المصنف ولا الشارح إلى حكم المؤنث وهو كالمفرد حقيقياً أو غيره، فتلزم التاء في (جاءت البنتان) وتجاوز في (كسرت البنتان).

(٢) نعم المرأة هند:

■ نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

■ المرأة: فاعل (نعم) مرفوع.

■ هند: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: (الممدوحة).

■ أو: مبتدأ مؤخر، خبره الجملة المتقدمة: (نعم المرأة).

٧- اتصال الفاعل بالفعل من غير فاصل:

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يلي الفاعلُ الفعلَ من غير أن يفصلَ بينهما وبين الفعل فاصل، لأنه كالجُزء منه.

والأصل في المفعول به أن ينفصل من الفعل، بأن يتأخر عن الفاعل. وقد يؤخر الفاعل جوازاً فتقول: (ضرب زيداً عمرو)، وهذا معنى قوله "وقد يجاء بخلاف الأصل".

وأشار بقوله: "وأخّر المفعول إن لبس حذر...." إلى أنه:

يجب تقديم الفاعل على المفعول به في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا خيف التباس أحدهما بالآخر، كما إذا خفي الإعراب فيهما ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول به^(١) وذلك نحو: (أكرم موسى عيسى)، فيجب كون موسى فاعلاً وعيسى مفعولاً به.

فإن وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول به جاز تقديم الفاعل وتأخيره فتقول: (أكل موسى الكمثرى) و (أكل الكمثرى موسى).

الثاني: إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً غير محصور نحو: (أكرمت زيداً).

الثالث: إذا كان المفعول به محصوراً بـ (إلا) و (إنما) نحو: (ما أفاد الدواءُ إلا المريضَ) و (إنما أفاد الدواءُ المريضَ).

(١) يخفى الإعراب في أنواع من الأسماء منها: (أ- المقصور نحو: موسى، الفتي، الهدى. ب- اسم الإشارة. ج- اسم الموصول د- المضاف لياء المتكلم).

وجوب تأخير الفاعل:

ويجب تأخير الفاعل عن المفعول به في موضعين:

الأول: إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إلا) أو (إنما) نحو:

(ما أنكر الفضلَ إلا لئيمٌ) و(وإنما ينكر الفضلَ اللئيمُ) و (ما أكرم زيدا إلا أنا).

الثاني: إذا كان الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به: فيقدم المفعول به حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة نحو قوله تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ﴾ (البقرة: من الآية ١٢٤).

فلا يجوز تقديم الفاعل (رَبُّهُ) على المفعول به (إبراهيمَ) وإليه أشار بقوله: "وشذَّ نحو: زان نورهُ الشجر".

أما إذا اشتمل المفعول به على ضمير يعود على الفاعل نحو: (خاف عمرُ رَبَّهُ) فتأخير الفاعل شائع فتقول: (خاف رَبَّهُ عُمَرُ)، وإنما صَحَّ ذلك مع عود الضمير فيه على متأخر لفظاً، لكونه متقدماً رتبةً لأنه فاعل، وإليه أشارا بقوله: "وشاع نحو: خاف رَبَّهُ عمر".

أسئلة

- ١ - عرف الفاعل ممثلاً لما تقول، وأين فاعل (يَأْنِ) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (سورة الحديد: من الآية ١٦)؟ وما نوعه؟
- ٢ - قال النحاة: "العامل في الفاعل إما فعلٌ أو شبه فعل" اشرح هذه العبارة، موضحاً المقصود بشبه الفعل ومُعَدِّدًا أنواعه مع التمثيل لكل ما تذكر.
- ٣ - متى يحذف فعل الفاعل وجوباً؟ ومتى يحذف جوازاً؟ وضح ذلك بالأمثلة.
- ٤ - (تلحق تاء التأنيث الفعل الماضي وجوباً أو جوازاً) اذكر مواضع الوجوب والجواز مع ذكر أمثلة من عندك.
- ٥ - ما حكم لحاق تاء التأنيث بالماضي إذا وقع الفصل بينه وبين فاعله المؤنث الحقيقي — (إلا)؟ مع التمثيل.
- ٦ - ما وَجْهُ حذف تاء التأنيث من قولهم: (نعم الفتاة المهذبة)؟ وما وجه ذكرها؟ وأيها أفضل؟
- ٧ - إذا أسند الفعل إلى جمع فمتى يؤنث الفعل؟ ومتى يترك التأنيث؟ مثل لذلك.
- ٨ - متى يجب تقديم الفاعل على المفعول به؟ مثل لما تقول.
- ٩ - وَضِّحْ حكم المفعول به المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر، وحكم الفاعل المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى المفعول به المتأخر مع التمثيل.
- ١٠ - لِمَ كان الأصل في الفاعل أن يتصل بعامله؟ وما الأصل في الترتيب بين الفاعل والمفعول به؟ مثّل بصورتين يتأخر فيهما الفاعل عن المفعول به جوازاً في الأولى، ووجوباً في الثانية.
- ١١ - قال ابن مالك:

وَجَرَّدَ الْفَعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لاثنين أو جمع كـ (فاز الشهدا)

اشرح هذا البيت مبيناً حكم لحاق الفعل علامة تشبیه أو جمع إذا كان فاعله الظاهر مثني أو جمعاً مع التمثيل.

نائب الفاعل

يُنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فاعل	فِيمَا لَهُ ك: "نِيلَ خَيْرٌ نَائِلٌ"
فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمْنَ وَالْمُتَّصِلُ	بِالْآخِرِ اكْسَرَ فِي مُضِيِّ كَوُصِلَ
وَأَجْعَلُهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا	ك: "يُنْتَحِي" ^(١) الْمَقُولُ فِيهِ: "يُنْتَحَى"
وَالثَّانِي التَّالِي [(تَا) المِطَاوَعَةُ	كَالْأَوَّلِ اجْعَلُهُ بِلا مُنَازَعَةٍ
وَالثَّلَاثَ الَّذِي بِهِمْزِ الْوَصْلِ	كَالْأَوَّلِ اجْعَلْنَهُ ك (اسْتَحْلِي) ^(٢)

تعريف نائب الفاعل

نائب الفاعل: اسم مرفوع يحل محلّ الفاعل بعد حذفه وبناء الفعل للمجهول نحو: (عُرِفَ الْحَقُّ) والأَصْلُ: (عَرَفَ مُحَمَّدٌ الْحَقَّ).

فإذا حذف الفاعل ^(٣) وقام المفعول به مقامه؛ أُعْطِيَ مَا كَانَ لِلْفَاعِلِ مِنْ

أحكام وهي:

- ١- لزوم الرفع.
- ٢- وجوب التأخير عن رافعه.
- ٣- عدم جواز حذفه.
- ٤- تأنيث الفعل المسند لنائب فاعلٍ مؤنث نحو: (زُوِّجَتِ الْبِنْتُ).

(١) ينتحى: يقصد.

(٢) استحلى: وُجِدَ حَلُوهَا.

(٣) يحذف الفاعل عند بناء الفعل للمجهول لأسباب منها:

أ- العلم به نحو: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨).

ب- الجهل به نحو: (سُرِقَ الْمَتَاعُ).

ج- الخوف منه نحو: (أُهِينَ الْمَظْلُومُ) إذا خيفت سطوة الظالم.

د- الخوف عليه نحو: (كُسِرَ الزَّجَاجُ) إذا خيف عقاب الفاعل.

٥ - تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا أسند لثنى أو جمع مثل: (أُعْطِيَ الْفَقِيرَانِ، أَكْرَمَ الْمُتَفَوِّقُونَ). ومثله قول المصنف (نيل خيرٌ نائل) فـ (خير) مفعول قائم مقام الفاعل، والأصل: (نال زيد خير نائل) فحذف الفاعل وهو (زيد) وأقيم المفعول به مقامه.

حذف عامل نائب الفاعل:

جوازاً نحو: (مَنْ ضُرِبَ؟ فيقال: زيدٌ).

وجوباً نحو: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ^(١) (التكوير: آية ١).

طريقة بناء الفعل للمجهول

- ١ - إذا أريد بناء الفعل للمجهول: يُضَمُّ أوله سواء أكان ماضياً أم مضارعاً، ويُكسر ما قبل آخر الماضي، ويفتح ما قبل آخر المضارع. مثال ذلك في الماضي قولك في: وَصَلَ: وَصِلْ، وفي المضارع قولك في: يَنْتَحَى: يَنْتَحِ.
- ٢ - وإذا كان الفعل الماضي مبدوءاً بتاء زائدة سواء أكانت المطاوعة ^(٢) أم لغيرها؛ ضُمَّ أوله وثانيه، وكُسِرَ ما قبل آخره كقولك في: (تَكْبَرُ تُكْبَرُ) وفي: (تَجَاهِلُ: تُجْوهِلُ)، وفي

(١) الإعراب:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن تضمن معنى الشرط.

الشمس: نائب فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير -والله أعلم-: (إذا كورت الشمس كورت) كورت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هي) يعود على (الشمس)

تنبيهان:

- ١ - هناك أفعال لا تبني للمجهول وهي قسمان: أ- الفعل الجامد نحو: (نَعَمْ، لَيْسَ، عَسَى) ب- فعل الأمر.
 - ٢ - وهناك أفعال سمعت عن العرب مبنية للمجهول لفظاً، ولكنها مبنية للمعلوم حقيقة ومعنى، ويعرب الاسم المرفوع بعدها فاعلاً، ومن هذه الأفعال: (دُهَشَ، شُدَّ، شُغِفَ، عُنِيَ "بمعنى اهتم"، أُنْغِمَ عليه، اُمْتُقِعَ لونه هُزِلَ، أَهْرَعَ).
- (٢) المطاوعة: الموافقة، والتاء من أحرف الزيادة التي تعني عند زيادتها في الفعل حدوث الموافقة نحو: عَلِمْتَهُ فَتَعَلَّمَ، ودحرجت الكرة فتدحرجت.

(تدحرج: تُدْحِرْج) وفي (تكسّر: تُكْسِّر).

٣- وإن كان الفعل الماضي مفتتحاً بهمزة وصل؛ ضُمَّ أوله وثالثه وكُسِرَ ما قبل آخره كقولك في: (استحلى: اسْتُحْلِيَ) وفي (اقتدر: اقْتَدَرَ) وفي (انطلق: انْطَلَقَ).

٤- وإذا كان الفعل الماضي ثلاثياً معتل العين كسرت فاؤه وقلبت عينه ياءً نحو قولك في: (قال وباع): (قِيلَ وَبِيعَ).

ما ينوب عن الفاعل

وَقَابِلٌ مِّنْ ظَرْفٍ أَوْ مِّنْ مَّصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرِّ بَيَّابَةٍ حَرِيٍّ
وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَٰذَا إِنْ وُجِدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرُدُّ

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة أشياء:

١- المفعول به:

إذا كان الفعل متعدياً نحو: (فُهِمَ الدرس)، وقد سبق ذكره.

٢- الظرف:

وينوب عن الفاعل بشرطين:

أ- أن يكون متصرفاً: أي غير ملازم للنصب على الظرفية.

ب- أن يكون مختصاً:

■ بوصف نحو: (سِيرَ يَوْمٌ باردٌ)

■ أو بإضافة^(١) نحو: (صِيَمَ يَوْمٌ صَيْفٍ)، و(صِيَمَ يَوْمٌ الاثنين) و(جَلَسَ أَمَامَ الحديقة).

٣- المصدر:

(١) المصدر جايئ من هنا: غير المبهم سواء أضيف إلى نكرة أم إلى معرفة.

وينوب عن الفاعل بشرطين:

أ- أن يكون متصرفاً: أي غير ملازم للنصب على المصدرية.

ب- وأن يكون مختصاً:

■ بوصف نحو: (سِيرَ سَيْرٌ طَوِيلٌ).

■ أو بإضافة نحو: (سِيرَ سَيْرٌ مُجَدِّدٌ)، و(سَيْرَ سَيْرٌ مُجَدِّدٌ).

٤- الجار والمجرور:

ويشترط لنيابته عن الفاعل أن يكون المجرور معرفة نحو (جِيءَ بزيد، وجُلِسَ في الدار)، أو مختصاً بوصف أو بإضافة نحو: (جُلِسَ في دار واسعة، وجُلِسَ في دار القاضي، أو في دار قاض).

وأشار بقوله: "ولا ينوب بعض هذي....." إلى أنه إذا وجد بعد الفعل المبني للمجهول: مفعول به، ومصدر، وظرف، وجار ومجرور تَعَيَّنَ إقامة المفعول به مقام الفاعل، فتقول: (ضُرِبَ المذنب ضرباً شديداً يومَ الجمعة، أَمَامَ الأمير في داره). ولا يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده.

نموذج معرب

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: من الآية ٢٨)

الكلمة	إعرابها
إِنَّمَا	أداة حصر.
تَخْشَى	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.
اللَّهِ	لفظ الجلالة: مفعول به مقدم؛ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
مِنْ عِبَادِهِ	من: حرف جر، عباد: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يخشى).
الْعُلَمَاءُ	فاعل مؤخر؛ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

نموذج معرب

قال الشاعر:

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللؤمِ عرضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ

الكلمة	إعرابها
إذا	ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب.
المرءُ	فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور بعده (يدنس)
لم	حرف نفي، وجزم، وقلب.
يدنسُ	فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.
من	حرف جر.
اللؤم	اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يدنس)
عرضه	فاعل (يدنس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
فكلُّ	الفاء واقعة في جواب إذا، كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.
رداءٍ	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
يرتديه	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (يرتديه) في محل جر صفة لـ(رداء).
جميلٌ	خبر المبتدأ (كل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة (من المبتدأ والخبر) جواب الشرط (إذا) لا محل لها من الإعراب.

نموذج معرب

قال تعالى: ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (يوسف: من الآية ٤١).

الكلمة	إعرابها
قُضِيَ	فع ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح.
أَلَّامَرُّ	نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الَّذِي	اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ (الأمر).
فِيهِ	في: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر — (في)، والجار والمجرور متعلق بالفعل (تستفتيان).
تَسْتَفْتِيَانِ	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أسئلة

- ١- عرف نائب الفاعل ومثّل له.
- ٢- اذكر أحكام نائب الفاعل مع التمثيل.
- ٣- يحذف الفاعل عند بناء الفعل للمجهول لأسباب، اذكرها ومثّل لها.
- ٤- ما طريقة بناء الفعل المضارع للمجهول؟ مع التمثيل.
- ٥- وضح طريقة بناء الفعل الماضي للمجهول ممثلاً لأحواله المختلفة.
- ٦- ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة، اذكرها مبيناً ما يشترط لها مع التمثيل.
- ٧- ما الحكم إذا اجتمع الظرف والمصدر والجار والمجرور والمفعول به بعد الفعل المبني للمجهول؟ مع التمثيل.

تمرينات

١ - عين الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل وبين نوعه فيما يلي:
قال تعالى:

- (أ) ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ (سبأ: ٥٤).
(ب) ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ (الحاقة: ١٣، ١٤).
(ج) ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (هود: ٤٤).

٢ - ابن الأفعال التالية للمجهول في جمل تامة مع ضبطها بالشكل:
تَعَلَّمَ، استمع، تقابل، لام، اختار، ردّ، قضى.

٣ - أعرب البيت التالي إعراباً مفصلاً:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ

اشتغال العامل مع المفعول

إِنْ مَضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فَعَلًا شَعَلْ	عَنْهُ يَنْصَبُ لَفْظُهُ أَوْ الْمَحَلُّ
فَالسَّابِقُ انْصَبَهُ يَفْعَلُ أَضْمِرًا	حَتْمًا مُوَافِقٌ لِمَا قَدْ أَظْهَرَ
وَالنَّصَبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا	يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كـ (إِنْ وَ حَيْثُمَا)
وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْأَبْتَدَا	يَخْتَصُّ فَاِلرَّفْعَ التَّزْمُهُ أَبَدًا
كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ	مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وَجِدْ

تعريف الاشتغال

الاشتغال هو: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببِهِ، وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق.

فمثال المشتغل بالضمير: (زيداً أكرمته، وزيداً مررت به).

ومثال المشتغل بالسبب: (زيداً أكرمت غلامه).

وهذا هو المراد بقوله: "إِنْ مَضْمَرُ اسْمٍ.. إِلَى آخِرِهِ".

ناصب الاسم المشغول عنه:

ذهب الجمهور إلى أن ناصب المشغول عنه فعلٌ مَضْمَرٌ وجوباً، لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر ويكون الفعل المضمّر موافقاً في المعنى لذلك المظهر، وهذا يشمل ما وافق لفظاً ومعنى، نحو قولك في: (زيداً أكرمته): إن التقدير: (أكرمت زيداً أكرمته)، وما وافق معنى دون لفظ كقولك في: (زيداً مررت به) إن التقدير: (جاوزت زيداً مررت به) ^(١) وهذا هو المراد بقول المصنف: "فالسابق انصبه بفعل أضمرنا حتماً....".

(١) إنما قدر عامل المشغول عنه بالفعل (من معنى الفعل، ولكون الفعل "مررت" لازماً).

أركان الاشتغال ثلاثة هي:

- ١- **المشغول عنه:** وهو الاسم السابق.
- ٢- **المشغول (أو المشتغل):** وهو الفعل المتأخر.
- ٣- **الشاغل:** وهو ضمير الاسم السابق أو سببُهُ نحو:

الأمينَ شاركتَه:

المشغول عنه	المشغول	الشاغل
الأمين	شارك	الضمير (هاء)

أحوال المشغول عنه:

للاسم المشغول عنه ثلاث حالات:

إحداها: وجوب النصب.

والثانية: وجوب الرفع.

والثالثة: جواز الأمرين: النصب والرفع

١- وجوب النصب:

يجب نصب الاسم المشغول عنه إذا وقع الاسم بعد أداة لا يليها إلا فعل ولو مُقَدَّرًا، كأدوات الشرط^(١) نحو: (إِنْ وَحَيْثَا) فتقول: (إِنْ زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ)^(٢)، (وَحَيْثَا زَيْدًا تَلَقَّه فَأَكْرَمَهُ)، فيجب نصب (زَيْدًا) في المثالين وفيما أشبههما على أنه مفعول به لفعل مُقَدَّرٌ، ولا يجوز الرفع على أنه مبتدأ إذ لا يقع الاسم بعد هذه الأدوات، فَتَعَيَّنَ تقدير فعل بعدها، وإليه أشار المصنف بقوله: " والنصب حتم.....".

(١) مثل أدوات الشرط أدوات التحضيض والعرض لاختصاصها بالفعل مطلقاً نحو: (هَلَّا زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ) و (أَلَا جَارَكَ أَكْرَمْتَهُ).

(٢) إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. زَيْدًا: مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده المشغول بضميره. والتقدير: إن أَكْرَمْت زَيْدًا، والفعل المحذوف هو فعل الشرط. أَكْرَمْتَهُ: فعل وفاعل ومفعول به مُفَسَّرٌ للفعل المحذوف لا محل له. أَكْرَمَكَ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: والكاف في محل نصب مفعول به.

٢- وجوب الرفع:

يجب رفع الاسم المشغول عنه:

أ- إذا وقع بعد أداة تختص بالابتداء كـ (إذا) التي للمفاجأة، فنقول: (خرجتُ فإذا زيدٌ يكلمه عمرو). يرفع (زيد) ولا يجوز نصبه لأن (إذا) الفجائية لا يقع الفعل بعدها لا ظاهراً ولا مقدراً.

ب- إذا وقع الفعل المشغول بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط، والاستفهام، و(ما) النافية نحو: (زيدٌ إن لقيته فأكرمه؟، وزيدٌ هل تكرمه؟ وزيد ما لقيته) فيجب رفع (زيد) في هذه الأمثلة ونحوها، ولا يجوز نصبه، وإلى هذا أشار بقوله: " كذا إذا الفعل... إلى آخره".

٣ - جواز الأمرين: النصب والرفع

وذلك إذا لم يكن الاسم المشغول عنه واجب النصب، ولا واجب الرفع. نحو: (زيداً أكرمته) بنصب (زيد) ويجوز رفعه. ونحو: (زيدٌ أكرمته) برفع (زيد)، ويجوز نصبه. ونحو: (زيد قام وسعيد أكرمته) برفع (سعيد) ونصبه.

أسئلة

- ١- عرّف الاشتغال وأت له بمثالين، عيّن فيهما أركانها.
- ٢- ما ناصبُ الاسم المشغول عنه؟ واذكر حالاته الإعرابية إجمالاً مع التمثيل.
- ٣- متى يجب نصب الاسم المشغول عنه؟ مثل لذلك.
- ٤- متى يجب رفع الاسم المشغول عنه؟ وضح الإجابة بالأمثلة.
- ٥- متى يجوز في الاسم المشغول عنه الأمران: الرفع والنصب؟ مثل لما تقول.

نموذج معرب

قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ (النحل: آية ٥).

الكلمة	إعرابها
والأنعام	الواو حرف عطف، الأنعام مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره (خلق).
خلقها	خلق: فعل ماض مبني على الفتح، و(ها) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على "الله".
لكم	اللام: حرف جر، الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف.
فيها	جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف
دفع	مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ومنافع	الواو حرف عطف. منافع: اسم معطوف على دفع مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمريعات

- ١- عَيِّنْ الاسم المشغولَ عنه وَبَيِّنْ حُكْمَهُ الإعرابي فيما يلي مع ذكر السبب:
 - أ- هَلَا دِينَكَ دَافَعْتَ عَنْهُ.
 - ب- تَأَمَّلْتُ فَإِذَا الْأُمَمُ يَنْهَضُهَا الْإِخْلَاصُ.
 - ج- حَيْثَمَا أَعْدَاءُ دِينَكَ قَابِلَتْهُمْ فَلَا تَتَّخِذْ مِنْهُمْ بَطَانَةً.
 - د- الْحَزْمَ رَاعِهِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِكَ.
 - هـ- جَارِكَ هَلْ أَكْرَمْتَهُ؟
 - و- مُحَمَّدٌ نَجَحَ وَعَلِيٌّ أَكْرَمْتَهُ؟
- ٢- ضَعِ الكلمات التالية في أسلوب اشتغال بحيث تكون: الأولى واجبة النصب، والثانية واجبة الرفع، والثالثة يجوز فيها الرفع والنصب.
 - اللجنة
 - الفضيلة
 - الأخلاق.
- ٣- كَوْنِ ثلاث جمل فيها ما يلي:
 - أ- اسم منصوب على الاشتغال بعاملٍ من لفظ الفعل المتأخر.
 - ب- اسم منصوب بعاملٍ من معنى الفعل المتأخر.
 - ج- فعل اشتغل بـ"سبي" الاسم المشغول عنه.
- ٤- أعرب البيت التالي وَبَيِّنْ حكم الاسم المنصوب على الاشتغال:

فَنَفْسُكَ أَكْرَمُهَا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكُنٌ عَلَيْكَ بِهَا فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنًا

تعدي الفعل ولزومه

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُعْدِي أَنْ تَصِلَ (هَآ) غَيْرَ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلَ
فَأَنْصَبَ بِهِ مَفْعُولُهُ إِنْ لَمْ يَنْبِ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ "تَذَبَّرْتُ الْكُتُبَ"

تعريف الفعل التام

ينقسم الفعل التام^(١) إلى: مُتَعَدٍّ ولَازِمٍ:

- أ- فالمتعدي: هو الذي يصل إلى المفعول به بنفسه نحو: (أكرمت زيدا).
ب- واللازم: ما لا يصل إلى المفعول به إلا بحرف جر نحو: (مررت بزيد)، أو لا مفعول له نحو: (نجح المجدُّ)

الفعل المتعدي

علامته:

علامة المتعدي أن تتصل به هاء ضمير تعود على غير المصدر وهي (هاء) المفعول به،
نحو: (البابُ أغلقتَه)

واحترز بـ (هاء غير المصدر) من (هاء المصدر) فإنها تتصل بالمتعدي واللازم، فلا تدل
على تعدي الفعل، فمثال المتصلة بالمتعدي: (الضربُ ضربتُه زيدا)^(٢) أي: ضربت الضرب

(١) أما غير التام - وهو الناقص - مثل كان وأخواتها؛ فلا يُوصَفُ بَتَعَدٍّ ولا لزوم.

(٢) الضرب: مبتدأ مرفوع. ضربته: ضربت فعل وفاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق لأنه ضمير المصدر (الضرب). زيدا: مفعول به لضربت منصوب. وجملة (ضربت) في محل رفع خبر المبتدأ.

زيداً. ومثال المتصلة باللازم: (القيامُ قمتُهُ) ^(١) أي: (قمتُ القيامَ).

عمله:

الفعل المتعدي ينصب مفعولَهُ إن لم يُنبَ عن فاعله، نحو (تَدَبَّرْتُ الكُتُبَ) فإن ناب عنه وجب رفعه، نحو (تُدَبَّرْتُ الكُتُبَ).

أقسام الفعل المتعدي

الأفعال المتعدية على ثلاثة أقسام:

- الأول: ما يتعدى إلى مفعول واحد، وهو الأكثر من الأفعال المتعدية نحو: (قرأتُ الدرسَ).
الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين. وهو قسمان:
١- ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر كـ (ظنَّ) وأخواتها نحو: (ظننتُ محمداً ناجحاً).
٢- ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر كـ (أعطى) وأخواتها نحو: (أعطيتُ المجدَّ جائزةً).
الثالث: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كـ (أعلم وأرى) وأخواتها نحو: (أعلمتُ الطالبَ الصدقَ مُنجياً).

الفعل اللازم: علامته ومواضعه

لَزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كـ(نَهَمُ) ^(٤)	وَلَا زِمَ غَيْرُ الْمَعْدَى وَحُتِمَ
وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا	كَذَا (افْعَلْ)، وَالْمُضَاهِي ^(٢) اقْعَنَسَا ^(٣)
لِوَاحِدٍ كـ(مَدَّه) فَامْتَدَّ	أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمَعْدَى

(١) القيام: مبتدأ مرفوع.

قمت: فعل وفاعل.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق. في هذه الجملة اتصلت الهاء بالفعل (قمت) وهو لازم؛ لأن الهاء ضمير المصدر وليست علامة لتعدي الفعل.

(٢) المضاهي: المشابه.

(٣) اقعنسس: تأخر ورجع إلى الخلف.

(٤) نهم: الرغبة الشديدة في الشيء.

تعريف الفعل اللازم

الفعل اللازم: ما ليس بمتَّعِدٍ، وعلامته: ألا تتصل به هاء المفعول به.

ويكون الفعل لازماً في المواضع التالية:

١- كلُّ فعلٍ دالٌّ على سَجِيَّةٍ - وهي الطبيعة - نحو: (شَرُفَ، وَكَرُمَ، وَظَرُفَ، وَنَهَمَ).

٢- كلُّ فعلٍ على وزن (افْعَلَّ) نحو: (اقْشَعَرَّ واطْمَأَنَّ).

٣- كلُّ فعلٍ على وزن (افْعَنْلَ) نحو: (اقْعَنْسَسَ، واحْرَنْجَمَ).

٤- كلُّ فعلٍ دَلَّ على نظافة كـ (طَهَّرَ الثوبَ وَنَظَّفَ) أو على دَنَسٍ كـ (دَنَسَ الثوبُ وَوَسَخَ).

٥- أو دَلَّ على عَرَضٍ: نحو: (مَرِضَ زَيْدٌ، واحْمَرَّ).

٦- أو كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعول به واحد نحو: (مَدَدَتِ الحَدِيدَ فامْتَدَّ، ودَحْرَجَتِ الكرة فتدَحْرَجَت).

واحترز بقوله: (لواحد) مما طاول المتعدي إلى اثنين، فإنه لا يكون لازماً بل يكون

متعدياً إلى مفعول به واحد نحو: (فَهَّمْتُ زَيْدًا المسألةَ ففهمها، وَعَلَّمْتَهُ النحوَ فَتَعَلَّمَهُ).

٢- المفعول المطلق

المصدر اسم ما سوى الزمان من	مدلولي الفعل ك: "أمن من أمن"
بمثله أو فعل أو وصف نصيب	وكونه أصلاً لهذين انتخاب
توكيداً أو نوعاً يبين أو عدد	ك: "سرت سيرتين سير ذي رشد"

مقدمة: المصدر اسم يدل على حدث مجرد عن الزمان نحو:
(قيام) بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمان معاً، فالفعل:
(قام) يدل على حدث هو (القيام) في زمن ماضٍ، وهذا معنى
قوله: "المصدر اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل".

المصدر أصل للفعل والوصف:

أ- **مذهب البصريين أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه،** لأن كلا منهما
دل على ما يدل عليه المصدر، وهو الحدث وزيادة؛ فالفعل يدل على الحدث والزمان،
والوصف يدل على الحدث والفاعل، ومذهبهم هو المختار، وهذا معنى قول المصنف:
"وكونه أصلاً لهذين انتخاب".

ب- **ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه.**

تعريف المفعول المطلق

هو المصدر المنصوب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده نحو: (اجتهدت
اجتهاداً)، و(سرت سيرة زيد) و (ركعت ركعتين). وسمي مفعولاً مطلقاً لأنه لم يقيد
بحرف جر أو غيره، بخلاف غيره من المفعولات: كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول
معه، والمفعول له، فإنها قيّدت بحرف جر أو ظرف.

العامل في المفعول المطلق:

ينتصب المفعول المطلق بـ:

- أ- المصدر نحو: (عجبت من إهمالك إهمالاً متكرراً).
- ب- الفعل نحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: آية ١٦٤).
- ج- الوصف كاسم الفاعل نحو: (أنا مخلص لك إخلاصاً شديداً).

أنواع المفعول المطلق:

المفعول المطلق على أربعة أنواع:

الأول: أن يكون مؤكداً لعامله نحو: (انتصر المجاهدون انتصاراً) ^(١).

الثاني: أن يكون مبيناً لنوعه:

■ بإضافة نحو: (سرت سيرة ذي رشد) ^(٢).

■ أو وصف نحو: (عمل عملاً صالحاً) ^(٣).

الثالث: أن يكون مبيناً لعدده نحو: (سجدت لله سجدة، وسجدتين وسجّدات) ^(٤).

وهذه الأنواع الثلاثة ذكرها المصنف.

الرابع: أن يكون نائباً مناب فعله نحو: (أداء الأمانة) والتقدير: (أدّ أداءً) فعامله محذوف

وجوباً، ولا يعد هذا من المؤكّد لعامله لأن الحذف ينافي التوكيد.

(١) انتصاراً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) سير: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. رشد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٣) عملاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة. صالحاً: صفة لـ (عملاً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٤) سجدة: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة. سجديتين: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. سجّدات: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

ما ينوب عن المصدر

وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ ك: "جَدَّ كُلُّ الْجَدِّ وَأَفْرَحَ الْجَدَلُّ"

ينوب عن المصدر في النصب على أنه مفعول مطلق:

- ١ - **كُلٌّ وَبَعْضٌ**: مضافتين إلى مصدر نحو: (جَدَّ كُلُّ الْجَدِّ). وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ (النساء: الآية ١٢٩).
ونحو: (سَعَيْتَ بَعْضَ السَّعْيِ) ^(١).
- ٢ - **المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور**: نحو (فرحت جَدَلًا) نائب مناب الفرح لمرادفته له.
- ٣ - **اسم الإشارة نحو**: (قلت ذلك القول) ^(٢).
- ٤ - **ضمير المصدر نحو**: (اجتهدت اجتهداً لم يجتهده غيري)، فالهاء في (يجتهده) في محل نصب مفعول مطلق.
- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: من الآية ١١٥).
- ٥ - **عدده: نحو**: (أنذرتك ثلاثاً)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (النور: من الآية ٤).
- ٦ - **آلته**: (رَشَقْتُ العدو سَهْمًا، وضربته عصاً)، فـ (سهماً وعصاً) مفعولان مطلقان.

(١) كل وبعض في الأمثلة: مفعول مطلق منصوب.

(٢) ذلك: ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، واللام للبعد، والكاف للخطاب.

وَحَذَفُ عَامِلِ الْمُؤَكَّدِ امْتِنَعُ وَفِي سِوَاهُ لِـدَلِيلِ مُتَّسَعٍ
وَالْحَذَفُ حَثْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلًا مِنْ فِعْلِهِ.....
وَمَا لِتَفْصِيلِ كَ (إِمَّا مِّنَا) عَامِلُهُ يُحَذَفُ حَيْثُ عَنَّا^(١)

حذف عامل المفعول المطلق:

أ- المفعول المطلق المؤكَّد لعامله لا يجوز حذف عامله؛ لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته، والحذف مُنافٍ لذلك.

ب- وأما غير المؤكَّد فيحذف عامله للدلالة عليه: جوازاً أو وجوباً:

■ **فيحذف جوازاً** في قولك: (سِرَ زَيْدٌ) لمن قال: (أَيَّ سِرٍ سرت؟).

و(سجدتين) لمن قال: (كم سجدت؟)^(٢)، والتقدير: (سرت سِرَ زَيْدٍ، وسجدت سجدتين).

■ **ويحذف وجوباً في موضعين:**

الأول: إذا وقع المفعول المطلق بدلاً من فعله وهو مقيس في:

١- **الأمر والنهي نحو:** (قياماً لا قعوداً)^(٣) أي: قُمْ قياماً، ولا تقعد قعوداً.

٢- **والدعاء نحو:** (سقياً لك)^(٤) أي: سقاك الله.

(١) عَنَّا: عَنْ: ظهر.

(٢) الإعراب: كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق. سجدت: فعل وفاعل..

(٣) قياماً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره (قم) وعلامة نصبه الفتحة. لا قعوداً: لا: ناهية. قعوداً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره (لا تقعد).

(٤) سقياً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره: (سقاك الله). وعلامة نصبه الفتحة. لك: جار ومجرور متعلق بـ (سقياً).

٣- وبعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو: (أتوانياً وقد علاك المشيب؟) ^(١).

وقد ورد حذف العامل وإقامة المفعول المطلق مقامه سماعاً في نحو قولهم: (أفعل وكرامةً) أي: وأكرمك و(حمداً وشكراً لا كفراً) عند تذكر النعمة، و(صبراً لا جزعاً) عند الشدة، و(سمعاً وطاعة) عند الامتثال؛ فالمفعول المطلق في هذه الأقوال ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوباً، وهو نائب عن فعله في الدلالة على معناه.

الثاني: إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه نحو: (انظر إلى طلي: فإما رفضاً وإما قبولاً)، ومنه

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَتُمْوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (سورة محمد: من الآية ٤).

ف (منًّا وفداءً): مصدران مفعولان مطلقان منصوبان بفعل محذوف وجوباً والتقدير — والله أعلم — فإما تمنون مناً، وإما تفدون فداء. وهذا قوله: "وما لتفصيل... إلى آخره".

(١) أتوانياً: الهمزة للاستفهام. توانيا: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره (تتوانى) وعلامة نصبه الفتحة. وقد: الواو الحالية، قد: حرف تحقيق، علاك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم، المشيب: فاعل مؤخر مرفوع والجملة في محل نصب حال.

نموذج معرب

قال تعالى: ﴿فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: آية ٥٢).

الكلمة	إعرابها
قال	فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو) يعود على "الله"
تعالى	فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو) يعود على "الله"
فلا	الفاء عاطفة. لا: ناهية جازمة.
تطع	فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).
الكافرين	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
وجاهدكم	الواو حرف عطف، جاهد: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.
به	الباء حرف جر، الهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بالفعل (جاهد).
جهاداً	مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
كبيراً	صفة لـ (جهاداً) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة.

أسئلة

- ١- عرّف المصدر مبيناً الفرق بينه وبين الفعل في الدلالة، مع التوضيح بالأمثلة.
- ٢- ماذا يقصد النحاة بالمفعول المطلق؟ ولم سمي مطلقاً؟ اشرح ذلك ومثّل له.
- ٣- ما العامل في المفعول المطلق؟ مع التمثيل.
- ٤- هل المصدر أصل للفعل والوصف؟ أم الفعل أصل للمصدر والوصف؟ وضح مذهب النحاة في ذلك.
- ٥- عدّد أنواع المفعول المطلق ومثّل لكل نوع.
- ٦- ما الذي ينوب عن المفعول المطلق في النصب على المفعوليه المطلقة؟ مع التمثيل.
- ٧- متى يمتنع حذف عامل المفعول المطلق، ومتى يجوز؟ مع التمثيل.
- ٨- يحذف عامل المفعول المطلق وجوباً في موضعين. اذكرهما بالتفصيل مع التمثيل لكل ما تقول.

تمرينات

١ - بَيِّنْ فيما يلي أنواع المفعول المطلق، والعامل فيه ونوع النائب عنه بعد حذفه:
(عجباً لبعض الناس، إذا تحدث لا ينظر فيما يقول نظرة فاحصة، بل تراه يخطب خبط عشواء، فهو لا يتمسك بما يقول، بل سرعان ما يرجع القهقري عنه، ويندم ندامة الخاطئين، ولو أنه فكّر بعض التفكير لأصاب كل الإصابة، ولم يندفع ذلك الاندفاع الذي يورثه حسرة، ولأثنى عليه سامعوه ثناءً، فأنبذ التسرع نبذاً، وبُعداً له وسُحْقاً).

٢ - هات ما يلي في جمل تامة:

- (أ) مفعولاً مطلقاً ناصبه فعل.
- (ب) مفعولاً مطلقاً ناصبه وصف.
- (ج) مفعولاً مطلقاً ناصبه مصدر.
- (د) مفعولاً مطلقاً محذوف العامل وجوباً.
- (هـ) مفعولاً مطلقاً محذوف العامل جوازاً.
- (و) مفعولاً مطلقاً يمتنع حذف عامله.

٣ - عَيِّنْ فيما يلي المفعول المطلق مبيناً نوعه:

- (أ) ركع المصلي ركعة.
- (ب) سعى المعتمر سعياً..
- (ج) صبرت صبر المؤمن في سرّائه وضرائه.

٤ - أعرب ما تحته خط مما يلي:

أ - قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ﴿١٧﴾ (نوح: ١٧).

ب - قال الشاعر:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

٢- المفعول له

"المفعول لأجله"

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ الْمَصْدَرُ إِنَّ	أَبَانَ تَعْلِيلاً ك: "جُدْ شُكْرًا وَدِنْ" ^(١)
وَهُوَ يَمَّا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدٌ	وَقْتاً وَفَاعِلاً وَإِنْ شَرُطٌ فَقَدْ
فَاجِرُهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ	مَعَ الشُّرُوطِ ك: "لِزُهْدٍ ذَا قِنَمٍ"
وَقُلٌّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ	وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ (أَل) وَأَنْشَدُوا
لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ	وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

تعريف المفعول له

هو المصدر، المفهم علةً، المشارك لعامله في الوقت والفاعل نحو:
(جد شكراً) فشكراً: مصدر:

- وهو مفهم للتعليل، لأن المعنى: جُدْ لأجل الشكر؛ ولذا يُسَمَّى (المفعول لأجله)
- ومشارك لعامله وهو (جُدْ) في الوقت؛ لأن زمن الشكر هو زمن الجود.
- ومشارك له في الفاعل لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر.

شروطه:

يشترط في المفعول لأجله — كما يفهم من التعريف — ثلاثة شروط:

- ١- أن يكون مصدرًا.
- ٢- وأن يكون علةً لما قبله.
- ٣- أن يتحد مع عامله في الوقت والفاعل.

(١) دَنْ: أمر من الدَّيْنُ أي أقرض غيرك، أو من الدَّيْنُ بمعنى المجازاة أو الخضوع.

حكمه:

يجوز نصبه مفعولاً لأجله إذا استوفى الشروط الثلاثة السابقة نحو:

■ شربت الدواء رغبةً في الشفاء.

ويجوز جرُّه بالحرف مع استكمال الشروط نحو:

■ (شربتُ الدواءَ للرغبة في الشفاء).

■ و(هذا قنَعٌ للزُّهْدِ).

فإن فقد شرط من هذه الشروط تَعَيَّنَ جره بحرف التعليل (اللام).

فمثال ما فقدت فيه المصدرية قولك: (جئْتُكَ للماء).

ومثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت قولك: (جئْتُكَ اليوم لإكرامك غداً).

ومثال ما لم يتحد مع عامله في الفاعل: (جاء زيد لإكرام عمرو له).

وإذا جرَّ بالحرف جوازاً أو وجوباً لم يعرب مفعولاً لأجله، وإنما يعرب جاراً ومجروراً.

أحوال المفعول له

المفعول لأجله المستكمل للشروط المتقدمة: له ثلاثة أحوال:

الأول: أن يكون مجرداً من الألف واللام والإضافة: فالأكثر فيه النصب نحو: (ضربت ابني

تأديباً). ويجوز جره فتقول: (ضربت ابني لتأديب).

الثاني: أن يكون محلياً بالألف واللام: فالأكثر جرُّه نحو: (ضربت ابني للتأديب). ويجوز

نصبه نحو: (ضربت ابني التأديب).

ومنه قول الشاعر:

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ^(١)

الثالث: أن يكون مضافاً: فيجوز نصبه وَجَرُّهُ على السواء نحو: (ضربت ابني تأديبه، ولتأديبه).

ومنه قوله تعالى:

﴿تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيءِ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^{(٢) ع} (البقرة: من الآية ١٩).

(١) الهيجاء: الحرب، الزُّمَرُ: الجماعات، مفردهما: الزمرة.

الإعراب:

- لا أقعد: لا: نافية، أقعد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)
- الجبن: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- عن الهيجاء: جار ومجرور متعلق بـ (أقعد).
- ولو: الواو: حالية، لو: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لامتناع).
- توالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء الساكنة للتأنيث..
- زمر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.
- الأعداء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

الشاهد: قوله (لا أقعد الجبن) فالجبن مفعول لأجله، وهو معرف بـ (أل) وهذا جائز، والأكثر جرّه.

(٢) حذر: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الموت: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

والشاهد في الآية الكريمة (حذر الموت) حيث جاء المفعول لأجله (حذر) منصوباً جوازاً لأنه مضاف.

نموذج معرب

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (الإسراء: ٣١).

الكلمة	إعرابها
و	الواو: عاطفة
لا	ناهية جازمة
تقتلوا	فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
أولادكم	أولاد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.
خشية	مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
إملاق	مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
نحن	ضمير منفصل مبني على لاضم في محل رفع مبتدأ.
نرزقهم	نرزق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع وجملة (نرزقهم) في محل رفع خبر.
وإياكم	الواو عاطفة. إياكم: ضمير منفصل مبني في محل نصب معطوف على الضمير الهاء في (نرزقن).

أسئلة

- ١ - عرّف المفعول لأجله موضحاً ذلك بالمثال.
- ٢ - للمفعول لأجله شروط: اذكرها مبيناً حكمه مع استيفائها، ومثل لما تقول.
- ٣ - للمفعول لأجله ثلاثة أحوال، اذكرها ومثل لكل منها.
- ٤ - متى يكثر نصب المفعول لأجله؟ ومتى يكثر جرّه؟ ومتى يستوي فيه النصب والجر؟ مثل واستشهد.

تمارينات

١ - بيّن المفعول لأجله وحكمه من حيث النصب والجر فيما يلي:

قال تعالى:

- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ (البقرة: آية ٢٦٥).
- ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (الرعد: آية ١٢).
- ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (البقرة: آية ١٠٩).
- الطالب الذكي مَنْ يَجِدُ للوصول إلى أنبل الغايات.
- ولا يُفَرِّطُ في واجب للاستهانة به.

٢ - ضع كلمة (الإخلاص) في ثلاثة تراكيب؛ تكون في التركيب الأول مفعولاً به، وفي الثاني مفعولاً مطلقاً، وفي الثالث مفعولاً لأجله.

٣ - اجعل كلمة (وفاء) مفعولاً لأجله في ثلاثة تراكيب بحيث يكثر النصب في الأول، ويكثر الجر في الثاني، ويستوي الأمران في الثالث.

٤ - اشرح البيتين التاليين بإيجاز وأعرب ما تحته خط:

- | | |
|---|--|
| <p>أ - فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
شُنُّوا الإِغَارَةَ فَرَسَانًا وَرُكْبَانًا</p> | <p>ب - وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ
وَأُعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا</p> |
|---|--|

٤. المفعول فيه

"ظرفا الزمان والمكان"

الظَرْفُ وَقْتُ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا (في) باطْرَادٍ ك: "هنا امْكُثْ أَزْمُنَا"
فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهِرَا كَانَ وَإِلَّا فَانْصِبْهُ مَقْدَرًا

تعريف الظرف

الظرف: اسم منصوب يدل على زمان أو مكان متضمن معنى (في) باطْرَادٍ نحو:
"جلست ناحية الفصل ساعة"؛ فـ (ناحية) ظرف مكان، و(ساعة) ظرف زمان، وكل منهما
تضمن معنى (في) **لأن المعنى:** جلست في ناحية الفصل في ساعة.
ومثله قول المصنف "هنا امْكُثْ أَزْمُنَا".

■ فقولنا: (متضمن معنى في) احتراز مما لم يتضمن معنى (في) من أسماء الزمان والمكان، كما
إذا ورد اسم الزمان والمكان مرفوعاً: مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً، أو منصوباً: مفعولاً به، أو
مجروراً نحو: (يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مَبَارَكٌ، الدَّارُ لَزِيدٍ، قَرَبُ يَوْمِ الْاِخْتِبَارِ، أَحَبَبْتُ مَجْلِسَ
وَالِدِي، شَهِدْتُ يَوْمَ الْعِيدِ، بَنَيْتُ الدَّارَ، سَافَرْتُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ) فإنه لا ينصب على
الظرفية في كل ما سبق.

■ ومعنى قولنا (باطْرَادٍ) أن تستعمل الكلمة ظرفاً متضمناً معنى (في) مع سائر الأفعال^(١) نحو:
(خَرَجْتُ صَبَاحاً، وَقَابَلْتُكَ صَبَاحاً) بخلاف قولهم: (دَخَلْتُ الْبَيْتَ، وَسَكَنْتُ الدَّارَ)؛ فإن
كل واحد من (البيت والدار) متضمن معنى (في) مع الفعل (دخل وسكن) فقط، فليس
(البيت والدار) في المثالين منصوبين على الظرفية وإنما هما منصوبان على نزع الخافض.

(١) يستثنى من شرط الاطْرَاد: الظروف المكانية الدالة على المقادير ك: (ميل وفرسخ)، والظروف التي لا تتصرف ك: (عند ولدن).

ناصب الظرف

الناصبُ نظرياً في الزمان والمكان إما:

- ١- المصدر نحو: (المشي صباحاً يمين الطريق أَسْلَمُ).
 - ٢- الفعل نحو: (جَلَسْتُ عندك).
 - ٣- الوصف كاسم الفاعل ونحوه: (أنا حاضرٌ عندك غداً).
- وهذا معنى قوله المصنف "فانصبه بالواقع فيه".

حذف ناصب الظرف:

قد يحذف ناصب الظرف جوازاً ووجوباً:

- ١- جوازاً: إذا دلَّ عليه دليل نحو أن يقال: (متى جئت؟ فتقول: يومَ الجمعة)، وكم سرت؟ فتقول: فرسخين) والتقدير: (جئتُ يوم الجمعة وسرت فرسخين).
- ٢- وجوباً: إذا وقع الظرف:
 - (أ) صفة نحو: (مررت برجلٍ عندك) ^(١).
 - (ب) أو صلة نحو: (جاء الذي عندك) ^(٢).
 - (ج) أو حالاً نحو: (مررت بزيد عندك).
 - (د) أو خبراً نحو: (زيد عندك).

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا	يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمًا
نَحْوُ الْجِهَاتِ، وَالْمَقَادِيرِ، وَمَا	صَيِّغٌ مِنَ الْفِعْلِ كـ(مَرَمَى) مِنْ رَمَى
وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقْيَسًا أَنْ يَقُمْ	ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتِمَاعٌ

(١) عندك: عند ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بصفة محذوفة وجوباً والتقدير: (مستقر عندك) والكاف مضاف إليه.

(٢) عندك: عند ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بصلة الموصول المحذوفة وجواباً وتقديرها: (استقر عندك).

ما يقبل النصب على الظرفية:

١ - اسم الزمان: يقبل اسم الزمان النصب على الظرفية مطلقاً، مبهماً كان أم مختصاً:

أ- **المبهم**: ما دلّ على زمن غير محدود نحو: (سرت وقتاً واسترحت مُدَّةً).

ب- **والمختص**: ما دلّ على زمن محدود سواء أكان معرفة أم نكرة.

■ فالمعرفة: تشمل

○ المَعْرِفَ بِالْعَلَمِيَّةِ نحو: (صمتُ رمضان).

○ أو بالإضافة نحو: (سافرتُ يومَ الخميس).

○ أو بـ (أل) نحو: (استرحت اليوم).

■ والنكرة: تشمل ما اختص:

○ بوصف نحو: (سرت يوماً طويلاً).

○ أو بعدد نحو: (سرت يومين).

٢ - أما اسم المكان: فلا يقبل النصب منه على الظرفية إلا ما يلي:

أ- **المبهم**: وهو ما ليس له حدود تحصره وجوانب تحويه كالجهاات الست وهي:

(فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف) نحو: (جلست فوق الكرسي).

ب- **المقادير كـ**: (ميل وفرسخ) ^(١) نحو: (سرت ميلاً).

ج- **ما صيغ من المصدر بشرط أن يكون عامله من لفظه نحو**: (قعدت مقعداً زيد،

وجلست مجلس عمرو).

فإن كان عامله من غير لفظه تَعَيَّنَ جره بـ (في) نحو: (جلست في مقعد زميلي).

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ	فَذَلِكَ ذُو تَصْرُفٍ فِي الْعُرْفِ
وَعَيْرُ ذِي التَّصْرُفِ الَّذِي لَزِمَ	ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنْ الْكَلِمِ
وَقَدْ يُثَوَّبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرٌ	وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

(١) الميل: من وحدات الطول ويساوي: (١٦٠٠) متراً تقريباً.

والفرسخ: من وحدات الطول ويساوي ثلاثة أميال.

الظرف المتصرف وغير المتصرف

ينقسم ظرف الزمان وظرف المكان إلى متصرف وغير متصرف.

أ - **فالمتصرف من ظرف الزمان أو المكان:** ما استعمل ظرفاً وغير ظرف كـ: (يوم،

ومكان) فإن كل واحد منهما:

- يرد منصوباً على الظرفية، نحو: (سرت يوماً، وجلست مكاناً).
- أو يرد مبتدأً نحو: (يوم الجمعة يومٌ مبارك، ومكانك حسن).
- أو فاعلاً نحو: (جاء يوم الجمعة، وارتفع مكانك).
- أو مفعولاً به نحو: (كرهت مجلس اللهو، وأحببت يوم بدر، وكرهت مكان اللهو).

■ أو مجروراً بحرف الجر، نحو: (في يوم العيد يفرح الجميع، وجلست في مكانك).

ب - **وغير المتصرف:** هو ما لا يستعمل إلا ظرفاً فقط، أو يستعمل ظرفاً وشبه ظرف.

- فمثال ما لا يستعمل إلا ظرفاً فقط: (قطُّ) و(عَوْضٌ) ^(١) وما ركب من الظروف نحو: (لم أكذب قطُّ، ولن أكذب عَوْضٌ، وأزورك صباح مساءً).
- ومثال ما يستعمل ظرفاً وشبهه (جلست عندك).

والمراد بشبه الظرف أنه لا يخرج عن الظرفية إلا مجروراً بـ (من) نحو: (خرجت من عندك) ومنه قوله تعالى:

(١) (قَطُّ) و(عَوْضٌ) ظرفان مبنيان على الضم في محل نصب على الظرفية، قط: لنفي الماضي، وعوض: لنفي المستقبل، وهناك بعض الظروف الأخرى سمعت مبنية ومنها: إذا - إذ، مُذ: مبنية على السكون - حيث، منذ: مبنيان على الضم. الآن: مبني على الفتح - أمس: مبني على الكسر.

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(١) (الكهف: آية ٦٥).

ما ينوب عن الظرف:

ينوب عن ظرف الزمان والمكان في النصب على الظرفية:

أ- المصدر وتكثر نيابته عن ظرف الزمان نحو: (آتيك طلوع الشمس وقدم الحاج)^(٢).
والأصل: (وقت طلوع الشمس، ووقت قدوم الحاج) فحذف المضاف وأُغْرِبَ المضاف إليه بإعرابه، وهو مقيس في كل مصدر.
كما ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً، كقولك: (جلست قرب زيد)^(٣) أي: (مكان قُرْبَ زَيْد).

ب - العدد المميز باسم زمان أو مكان نحو: (سرت عشرين يوماً، وثلاثين فرسخاً)^(٤).
ج - ما دل على كُليَّة الظرف، أو جزئيته كـ: (كل، بعض، جميع، نصف،...) مضاف إلى ظرف الزمان، أو المكان نحو: (سرت كل اليوم، وكل الفرسخ، أو بعض اليوم، وبعض الفرسخ...) ^(٥).

(١) الإعراب:

- فوجدا: الفاء حرف عطف، وجدا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- عبداً: مفعول به منصوب.
- من عبادنا: *من: حرف جر، عباد: اسم مجرور والجرور متعلق بصفة محذوفة لـ (عبداً). ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- آتيناه: فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.
- رحمة: مفعول به ثان منصوب.
- من عندنا: من: حرف جرن عند: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة و(هو ظرف متصرف).
- وعلمناه: الواو: حرف عطف، وعلمناه: فعل، وفاعل، ومفعول به أول.
- من لدنا: من: حرف جر، لدن: اسم مجرور، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- علماً: مفعول به ثان منصوب.
- والشاهد في الآية الكريمة: من عندنا، ومن لدنا، حيث جاء الظرفان (عند، ولدن) متصرفين....
- (٢) طلوع، وقدم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- (٣) قرب: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- (٤) عشرين: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ويوماً: تمييز منصوب. ومثله: ثلاثين فرسخاً: ثلاثين: ظرف مكان منصوب وفرسخاً: تمييز منصوب.
- (٥) كل وبعض: ظرف زمان أو مكان منصوب، وما بعدهما مضاف إليهما مجرور.

نموذج معرب

قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦).

الكلمة	إعرابها
فوق	الواو عاطفة. فوق: ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف.
كل	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.
ذي	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.
علم	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
عليم	مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أسئلة

- ١ - عرّف الظرفَ موضحاً بالمثال، ثم اشرح تَضَمُّنُهُ معنى (في) باطراد، وما حكم ما لم يتضمن معنى (في) من الظروف ؟ مثّل لما تقول.
- ٢ - بَمَ يُنْصَبُ ظرفا الزمان والمكان؟ عدّد الناصب لهما ومثل لكل واحد بمثال.
- ٣ - متى يحذف ناصب الظرف جوازاً؟ ومثل له. ومتى يحذف وجوباً؟ مع التمثيل.
- ٤ - ما الذي يقبل النصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان؟ فصّل القول في ذلك مع التمثيل.
- ٥ - ما المقصود بالظرف المتصرف؟ وغير المتصرف؟ وضح ذلك مع التمثيل.
- ٦ - قال ابن مالك:

وقد ينوبُ عن مكان مَصْدَرُ وذاك في ظرف الزمان يَكْثُرُ

اشرح هذا البيت مبيناً حكم نيابة المصدر عن ظرفي الزمان والمكان موضحاً ذلك بالأمثلة.

تمريعات

- ١- وضح فيما يلي ظروف الزمان والمكان: المبهمة منها والمختص، المتصرف وغيره:
 - أيها الطالب اعمل ما استطعت صباح مساء.
 - نَمْ ظُهرًا بعض الوقت، فذلك أدوم لنشاطك.
 - لا تتأخر عن النوم مساء.
 - استقم على الجادة ولا تلتفت يمينا أو شمالاً.
 - تخير من بين أصدقائك من تطمئن إلى دينه وخلقه.
 - ولا تصاحب من يذهب مذهب الباطل، وقعد منك في مقام الحاسد.
- ٢- استعمل كل ظرف مما يلي في جملتين: بحيث يكون في الأولى محذوف العامل وجوباً، وفي الثانية مذكور العامل: (عند، فوق، أمام).
- ٣- اجعل كل اسم مكان مما يلي في جملتين بحيث يكون منصوباً على الظرفية في الأولى، ومجروراً في الثانية مع ذكر السبب: (مركب، مجلس، مقعد).
- ٤- اجعل كل مصدر مما يلي نائباً عن ظرف الزمان: (إقامة الصلاة، قدوم الحاج طلوع الفجر).
- ٥- لِمَ لا يُعَدُّ اسم الزمان والمكان ظرفاً فيما يلي؟
 - (أ) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ (يس: آية ٩).
 - (ب) عطلة المدارس في الصيف وهي شهران.
 - (ج) من الأفضل أن تمشي كل يوم مقدار ساعة في الصباح.
- ٦- أعرب الآية الكريمة التالية:

﴿قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْكَلِ الْعَادِينَ﴾ (المؤمنون: آية ١١٣).

٥- المفعول معه

يُنْصَبُ تَالِي الْوَائِ مَفْعُولًا مَعَهُ فِي نَحْوِ: "سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهُ"
بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشَبْهَهُ سَبَقَ ذَا النَّصْبِ لَا بِالْوَائِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقُّ
وَالْعَطْفُ إِنْ يُمَكِّنُ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقَّ وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقِ
وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ يَجِبُ أَوْ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلِ نَصْبٍ

تعريف المفعول معه

المفعول معه: هو الاسم المنصوب بعد واو بمعنى (مع) نحو: سرتُ والرصيفَ،
جلستُ والطلابَ أي: مع الرصيف، مع الطلاب

الناصبُ له:

يُنْصَبُ المفعولُ معه ما تقدمه من فعلٍ أو شبهه كاسم الفاعل، والمصدر، في القول
الأصح:

(أ) **فمثال الفعل قول الناظم:** (سيري والطريقَ مسرعة) أي مع الطريق، فالواو واو المعية،
والطريق: مفعول معه منصوب بالفعل (سيري).

(ب) **ومثال شبه الفعل:** (زيدٌ سائرٌ والطريقَ، وأعجبتُ سيرُكَ والطريقَ) — (الطريقَ)
منصوب باسم الفاعل (سائر) وبالمصدر (سير).

ويتضح مما تقدم أن عامله يجب أن يتقدم عليه، وإلى هذا أشار المصنف بقوله: (بما
من الفعل وشبهه سبق).

أحوال المفعول معه

للاسم الواقع بعد الواو ثلاثة أحوال:

أ- وجوب النصب مفعولاً معه:

إذا لم يمكن عطفه على ما قبله نحو: حضر الطلابُ وطلوعُ الشمس؛ فـ (طلوعُ) منصوب على المعية؛ لأنه لا يمكن عطفه على ما قبله لفساد المعنى، فإن ورد ما بعد الواو منصوباً ولم يمكن عطفه على ما قبله ولا نصبه على المعية فالمشهور أنه منصوب بفعل محذوف كقول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِداً حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(١)

ب- ترجيح النصب على المعية:

إذا أمكن عطفه على ما قبله لكن بضعف كعطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع المتصل بلا فاصل. نحو: (أسرعت والصديق).
فـ (الصديق) منصوب على المعية، ويجوز رفعه عطفاً على الضمير المتصل (التاء)، والنصب أولى.

ج- ترجيح العطف:

إذا أمكن عطفه على ما قبله بلا ضعف نحو (أسرعت أنا والصديق).
فـ (الصديق) مرفوع عطفاً على الضمير المتصل (التاء)، ويجوز نصبه على المعية، والرفع أولى لوجود فاصل وهو الضمير (أنا).

(١) هَمَّالَة: مبالغة اسم فاعل من (هَمَلَ الدمع) أي جرى، غدت: صارت.

الإعراب:

- عَلَفْتُهَا: علف: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.
- تَبْنًا: مفعول به ثان للفعل (علف) منصوب. وماء: الواو حرف عطف (عطف جمل)، ماء: مفعول به لفعل محذوف تقديره (سقيتها ماء). وجملة (سقيتها ماء) معطوفة على جملة: (علفتها تبنًا)، بارداً: صفة لـ (ماء) منصوب مثله. الشاهد: في قوله: (وماءً) فإنه مفعول به محذوف تقديره: (وسقيتها) ولا يجوز أن يكون مفعولاً معه؛ لانتفاء المصاحبة، ولا أن يكون معطوفاً؛ لأن الماء لا يُعَلَف.

نموذج معرب

سافرنا وطلوع الفجر

الكلمة	إعرابها
سافرنا	سافر: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا الفاعلين).
وطلوع	نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. الواو: للمعية. طلوع: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
الفجر	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أسئلة

- ١ - عرّف المفعول معه، وما الناصب له؟ وما حكم تقدمه؟ مثّل لما تقول.
- ٢ - للاسم الواقع بعد الواو ثلاثة أحوال. اذكرها إجمالاً، ومثّل لكل حالة.
- ٣ - متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو مفعولاً معه؟ ومتى يتعيّن نصبه مفعولاً به؟ مع التمثيل.
- ٤ - متى يترجح نصب الاسم الواقع بعد الواو مفعولاً معه؟ ومتى يترجح عطفه على ما قبله؟

تمريعات

- ١- عَيَّنْ فِيمَا يَلِي الْمَفْعُول مَعَهُ: حَكْمَهُ وَالْعَامِل فِيهِ وَنَوْعَهُ:
- أ - لو ترك الناسُ وشأنهم لَسَادَتِ الْفَوْضَى.
- ب- عليُّ مرتحلٌ والطائِرةُ.
- ج- سرني مَشْيُكَ وَالْجَلِيسَ الصَّالِحَ.
- د - سافرت والأصدقاء.
- ٢- عِلَّلْ لِمَا يَلِي:
- أ - ترجيح العطف في (كنت أنا وخالد كالأخوين).
- ب- ترجيح النصب على المعية في: (ذاكرت وخالداً).
- ج- وجوب النصب على المعية في: (خرجت من المعهد وأذان الظهر).
- ٣- أعرب:
- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (الحشر: آية ٩).